وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة-
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

الدلالة الزمنية للمشتقات في سورة الأعراف

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر "ل.م.د" في اللّغة والأدب العربي

تخصّص : تعليمية لغات

من إعداد الطالبتين:
- أمال سعودي
- حنان زارع

إشراف الدكتور:
- رشيد منصر

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الدرجة العلمية	الصفة
علاوة مناصرة	استاذ محاضر أ	رئيسا
رشيد منصر	استاذ محاضر ب	مشرفا ومقرّرا
رضا زواري	استاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث لا يسعنا إلا أن نحمد الله عز وجل على نعمه وعلى أن الأعمال لا تتم إلا بتوفيقه وسداده واللحظات لا تطيب إلا بذكره.

كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير أستاذنا المشرف على إنجاز هذه المذكرة الدكتور: منصر رشيد لما قدمه لنا من جهد ونصح وتوجيهات ومعرفة طيلة إنجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث، ونخص بالذكر أساتذتنا الكرام وكل القائمين على قسم اللغة والأدب العربي كما لا ننسى أن نتقدم بأرقى وأثمن عبارات الشكر لكل من شجعنا وبث فينا روح العزيمة والتفاؤل وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

وما التوفيق إلاّ بالله العلي القدير والحمد لله رب العالمين.

مقدّمة

مقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن الكريم بلسان عربي مبين، سيدنا ونبينا الصادق الأمين أشرف الخلق أجمعين محمد بن عبد الله الأمين، وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

إن شرف أي دراسة تبع لموضوعها ولا أشرف من كتاب الله تعالى موضوعا، فكل بحثا في كتاب الله عز وجل جدير بأن يخلص فيه صاحبه كي ينال الشرف والمنزلة الرفيعة عنده سبحانه وبها يبسط الله تعالى له رفعة الشأن والمنزلة بين خلقه، فالقرآن الكريم هو الأصل الأول من أصول النحو، وعليه اعتمد العلماء والفقهاء أحكامهم

وبما أن القرآن الكريم هو نموذج هذه الدراسات فالزمن من ركائز هذه الدراسة كونه عنصرا أساسيا في التشكيل اللغوي، ومن أكثر الظواهر اللغوية تعقيدا فالتجربة الزمنية لا يعيشها الإنسان كنظام معرفي فقط بل يحياها أيضا كتجربة وجودية، فما من ظاهرة من ظواهر اللغة إلا وتحمل بعدا زمنيا.

فالزمن يرتبط بالجملة العربية سواء كانت إسمية أو فعلية إلا أن الاختلاف يكون في قضية الاشتقاق وهذا ما نجده في كثير من المدارس كالكوفية والبصرية ومن هنا كان متعلقا بحثنا بالدلالة الزمنية للمشتقات، وهذا ما دفعنا لطرح عدة أسئلة من بينها ما الدلالة؟ وما علاقتها بالزمن وبظاهرة الاشتقاق؟ وكيف تتجسد الدلالة الزمنية للمشتقات من خلال القرائن اللفظية المتصلة بها؟ وكيف تفهم الدلالة الزمنية من خلال السياق؟

وكان من أهم أسباب اختيارنا هذا الموضوع (الدلالة الزمنية للمشتقات في سورة الأعراف) جملة من الأسباب بين الذاتية والموضوعية، فالذاتية تمثلت في شرف الانتساب لخدمة كتاب الله تبارك وتعالى والإسهام في خدمة القرآن الكريم وكذا ميلنا إلى هذا النوع من البحوث أما الموضوعية فتمثلت في الرغبة الملحة في المشاركة ولو بقدر قليل في إثراء الدراسات اللغوية وكذا ربط الدراسات النحوية والصرفية بالقرآن الكريم.

ويهدف بحثنا إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

التأكيد على دور اللغة العربية في فهم النصوص الشرعية وكذا تسهيل فهم كتاب الله (القرآن الكريم) وكذا دراسة الدلالة الزمنية في السياق من خلال القرائن المتصلة بها وكذا أن نكون من القلة الذين جمعوا بين المشتقات في دراسة دلالية زمنية جامعة.

ومن بين الدراسات السابقة التي كتبت عن المشتقات رسالة ماجستير بعنوان: المشتقات السبعة في الربع الأول من القرآن الكريم (دراسة نحوية صرفية) إعداد الطالبة عليا عثمان محمد أحمد من جامعة أم درمان الإسلامية ورسالة ماجستير بعنوان: دلالات الفعل المضارع الزمنية في سورتي النحل ويوسف إعداد الطالبة لبنى عبد الرحمان الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، فهذه الدراسات القليلة حول موضوع المشتقات لم تتناوله من جميع جوانبه الدلالية والزمنية التي ترتبط بصيغ المشتقات والسبب في ذلك أن الدراسات كانت متفرقة لم تجمع أفراد الاشتقاق العشر التي ارتأينا أن نتطرق إليها ونغوص في هذا الموضوع الشيق والثري الموسوم بالدلالة الزمنية للمشتقات.

وأما عن منهج البحث فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة تشتمل على افتتاحية وموضوع البحث وسبب اختياره وأهميته ومشكلة البحث، وأهدافه والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته والشكر والتقدير ومدخل تناولنا فيه الدلالة ومفهومها اللغوي والاصطلاحي عند القدامى والمحدثين وأقسامها ونظرية الحقول الدلالية، ولفظ الدلالة في القرآن الكريم والزمن ومفهومه اللغوي والاصطلاحي عند الفلاسفة القدامى والمحدثين وأيضا عند العرب القدامى والزمن في القرآن الكريم وأهميته، وكذلك الزمن عند قماء النحاة، والزمن الصرفي والنحوي، والاشتقاق، مفهومه اللغوي والاصطلاحي وأنواع الاشتقاق، وعلاقة الزمن بظاهرة الاشتقاق والدلالة الزمنية للمشتقات وهي الفعل:(ماضي، مضارع، أمر)، واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم التفضيل واسما الزمان والمكان واسم الآلة فقمنا بدراسة هذه المشتقات وما يتصل بها من قرائن ودلالتها على الزمن الماضي والحاضر والمستقبل، ثم جعلنا لبحثنا خاتمة موجزة تشتمل على أهم النتائج المتوصل إليها وأنهيناها بقائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

ولتسهيل عملية البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

كتاب الله المبين برواية ورش عن نافع، وبعدها كتب التفسير مثل تفسير القرآن العظيم لابن كثير وكذلك تفسير القرطبي للقرطبي، وبعض المعاجم مثل معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ولسان العرب لابن منظور وكذا مقاييس اللغة لابن فارس، وكتب في النحو مثل: شرح كتاب سيبويه للسيرافي، وشرح شافية ابن الحاجب للأستراباذي، وشذا العرف في فن الصرف للحملاوي ومعاني النحو للسامرائي، أما بالنسبة للدلالة فلقد اعتمدنا

على الكثير من الكتب من بينها علم الدلالة عند العرب للفاخوري، وضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة للميداني عبد الرحمان حسن حنبكة، وعلم الدلالة لأحمد مختار عمر وكذلك علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث لعبد الجليل منقور وأخرى في الزمن كالزمن في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم لحسام الألوسي، ودراسات في الفلسفة اليونانية التأمل، الزمان، الوعي، لمطر أميرة وكذا مجموعة قيمة من المصادر والمراجع الأخرى...

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعنا إلا أن نتقدم بشكرنا الخالص لأستاذنا المشرف الفاضل الدكتور **منصر رشيد** عرفانا وتقديرا منا لما أبداه لنا من ملاحظات قيمة وتوجيهات رشيدة ونصائح مفيدة ولكل ما بذله من جهد ووقت في سبيل إثراء هذا البحث والارتقاء به إلى المستوى العلمي المنشود، والشكر موصول إلى كل من أعاننا في إنجاز هذا البحث وكل من قدم لنا يد العون والاستشارة والتوجيه ولو بكلمة، ولكل من علمنا حرفا أو شيئا نجهله والحمد لله رب العالمين.

مدخــل

1-الدلالة

2-الزمن في اللّغة

3- الاشتقاق

مدخل:

اللّغة العربيّة أشرف اللّغات على وجه البسيطة، اهتم بها العلماء والباحثون وأولوها عناية فائقة في بحوثهم اللّغوية ولا يمكننا أن نتحدث عن اللّغة دون أن نتطرّق إلى الدلالة فلكل لغة دلالة ووظيفة تؤديها، ويمكن أن نستدلّ على ذلك من خلال التّراث الضخم الذي حُقق بعضه ولا يزال الكثير منه قيد التحقيق، فالدّلالة من الأبحاث المهمّة في عدة علوم وفي شتّى المجالات، وهي العلم الذي يدرس ظواهر معينة ويقف على ماهيتها وجزئياتها وما يتعلق بها، وتختلف تعريفاتها بين اللغويين القدامى والباحثين المحدثين ومن بين أهم التعريفات التي وردت عن اللغويين القدامى نذكر:

1-الدلالة:

1-1-لغة:

عرّف الفراهيدي (180 هـ):

«الدّلالة بأنّها من الجذر " دَلَلَ" الدّال دَلاَلُ الْمَرْأَةِ إِذَا تَدَلَّلَتْ عَلَى زَوْجِهَا تُرِيهِ جَرَاءَةً فِي تَغَنُّجٍ وَتَشَكُّلٍ وَكَأَنَّهَا تُخَالِفُهُ وَلَيْسَ بِهَا خِلاَفُ وَالرّجُلُ يَدُلُّ عَلَى صَيْدِهِ وَالدَّالَّةُ مِمَّا يَدُلُّ الرّجُلُ عَلَى مَنْ لَهُ عِنْدَهُ مَنْزِلَةٌ أَوْ قَرَابَةٌ قَرِيبَةٌ شِبْهَ جَرَاءَةٍ مِنْهُ وَالدَّلاَلَةُ مَصْدَرُ الدَّلِيْلُ بِالْفَتْحِ والْكَسْرِ وَالدُّلَيْلاَءُ وَمَعْنَاهُ دَلَّكُمْ عَلَيْهِ».[1]

الخليل ربط الدلالة بالجذر (دَلَلَ) من الدّليل أي الإرشاد على الشّيء والدَلال بمعنى التّغنج وهو خاصّ بالمرأة.

أمّا ابن فارس (ت 395هـ) فعرفها بقوله: «الدّالُ وَاللاَّمُ أَصْلاَنِ أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا وَالْآخَرُ اضطْرَابٌ فِي الشَّيْءِ فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ تَدَلْدَلَ الشَّيْءُ إِذاَ اضْطَرَبَ وَمِنْ بَابِ دَلاَلُ الْمَرْأَةِ وَهُوَ جُرْأَتُهَا فِي تَغَنُّجٍ وَتَشَكُّلٍ كَأَنَّهَا مُخَالفَةٌ وَلَيْسَ بِهَا خِلاَفٌ وَذَلِكَ لاَ يَكُونُ إِلاَّ بِتَمَايُلٍ وَاضْطِرَابٍ وَمِنْ هَذِهِ الكَلِمَة فُلاَن يَدُلُّ عَلَى اقْتِرانِهِ فِي الْحَرْبِ كَالْبَازِي يَدُلُّ عَلَى صَيْدِهِ»[2].

---

[1] – الفراهيدي (الخليل بن احمد)، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م، ص، ص: 42، 43.

[2] – ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكريا)، مقاييس اللغة، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، (د ط)، 1979م، ص، ص: 257، 260.

أي أنّ ابن فارس هو الآخر ربط الدّلالة بالأمارة والعلامة والدّليل وكذلك الدّلالة على الطريق المؤدّي إلى الشّيء والدّلال بمعنى التغنّج عند المرأة.

أما الدّلالة عند الزمّخشري (ت 538هـ) فهي من «دَلَلَ دَلَّهِ وَهُوَ دَلِيلُ الْمَفَازَةِ وَهُمْ أَدِلاَّؤهَا وَأَدْلَلْتُ الطَّرِيقَ اهْتَدَيْتُ إِلَيْهِ وَتَدَلَّلَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجهَا وَدَلّتْ تَدُلُّ وَهِيَ حَسَنَةُ الدُلِ وَالدَلاَلُ وَذَلِكَ أَنْ تُرِيهِ جُرْأَةً عَلَيْهِ فِي تَغَنُّجٍ وَتَشَكُّلٍ وَكَأَنَّهَا تُخَالفُهُ وَلَيْسَ بِهَا خِلاَفُ وَأَدَلُ عَلَى قَرْيَتُهُ وَعَلَى مَنْ لَهُ عِنْدَهُ مَنْزِلَةٌ وَأَدَلُ عَلَى قَرْبِهِ وَهُوَ مَدَلَّ بِفَضْلِهِ وَشَجَاعُتُهُ وَمِنْهُ أَسَدٌ مَدَلُ وَ لِفُلاَن عَلَى دَلاَل وَدَالَة وَأَنَا أَحْتَمِلُ دَلاَلَةُ»[1].

الزمخشري لم يخرج عن حلقة التعريفات السابقة مع كل من الفراهيدي وابن فارس بل رأى أيضا أن الدلالة تعني الدليل الطريق والإرشاد والدّلال من دلال المرأة على زوجها وتغنجها.

ومن خلال التعريفات اللغوية السابقة نستنتج أن كلا من "الفراهيدي" و"ابن فارس" و"الزمخشري" قد تشاركوا نقاطا كثيرة في تعريفاتهم للدّلالة مثل أن الدّلالة من الدّلال أي التّغنج الذي تتصف به المرأة عادة، والدّليل هو الأمارة والدّلالة على الشّيء والدّليل بمفهومه العام الطريق والسّبيل المؤدي.

1-2-اصطلاحا:

1-2-أ-عند القدماء:

نستهل اصطلاحات "الدّلالة" عند القدماء مع تعريف "**الغزالي**" **(ت 505هـ)** حيث بنى تعريفه للدلالة من منطلق زاويّته الثّقافية الأصوليّة، ومن الأحكام الّتي استنبطها من القرآن الكريم حيث يقول في كتابه (المستصفى من علم الأصول): «وإن كانت وضعت لتطبق في فهم النصوص الشرعية ولكنها تطبق أيضا في معاني أي نص غير شرعي مادام مصوغا في لغة عربية»[2].

أي أنّه لم يكتف بالبحث وتفسير الدّلالة بل حاول الغوص إلى جوهر الدّلالة وفروعها.

---

[1] – الزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص295.

[2] – الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد)، المستصفى من علم الأصول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1943م، ص187.

أمّا "**ابن خلدون**" **(ت808هـ)** فلا نكاد نعثر عن تعريف للدلالة ولكن باستقراء نصوص مقدمته نجد انه من خلال دراساته في الدّلالة تعدى ماهية الدلالة إلى البحث في جوهرها وبهذا نجده يتبع خطوات أو منهج "الغزالي" حيث يقول: «واعلم بأنّ الخطّ بيان القول والكلام كما أنّ القول والكلام بيان عمّا في النّفس والضّمير من المعاني، فلا بد منهما أن يكون واضح الدلالة»[1].

أي أنّه يوضّح العلاقة القائمة بين المعاني المحفوظة في النّفس والكتابة والألفاظ.

أمّا عند " **الشّريف الجرجاني**" من خلال كتابه "**التعريفات**" **(ت816هـ)** فيعرّفها بقوله: «هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر الشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص وجه ضبطه»[2].

أي أنّ الدّلالة عند الجرجاني قائمة على الدّال والمدلول وأن الدال يستوجب مدلول.

بينما يعرّفها **الزّبيدي (ت1205هـ)** في **(تاج العروس)** بقوله: «الدّلالة هي كون اللّفظ متى أطلق وأحس فهم منه معناه للعلم بوضعه وهي مقسّمة إلى المطابقة والتّضمن والالتزام لأن اللّفظ الدّال بالوضع يدلّ على تمام ما وضع له بالمطابقة وعلى أحدهما بالّتضمّن وعلى قابل العلم بالالتزام كما هو مفصّل في موضعه والدّليلي كخليفي الدّلالة ونص المحكم والاسم الدّلالة والدُلُولَة والدَّلِيلي»[3].

نفهم من تعريف الزّبيدي أنّه كلّما أطلق أو سمع لفظا أدى مباشرة إلى استحضار فهم معيّن، وقد قسّمها إلى دلالة مطابقة ودلالة تضمن ودلالة التزام فمثلا دلالة المطابقة دلالة الإنسان على لفظ الإنسان ودلالة التّضمّن مثل دلالة البيت ودلالة الالتزام هي دلالة اللّفظ على ما هو خارج عنه ولكنّه لازم له مثل السّقف على الحائط.

---

[1] – ابن خلدون (عبد الرحمان)، المقدمة، الدار التونسية للنشر، تونس، (د ط)، 1984، ص509.

[2] – الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف)، التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، مصر، 1413هـ، ص91.

[3] – الزبيدي (محمد مرتضى حسين)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: محمود أحمد الطناحي، مطبعة جامعة الكويت، الكويت، (د ط)، 1976، ص، ص: 496–499.

1-2-ب-عبد المحدثين:

يعد الفرنسي "**ميشيل بريال**" أوّل من جعل لكملة **سيمونتيك Sémiotique** الاستعمال الفعّال في علم اللغة مخصصا إياها للقوانين التي تحكم تغيرات المعنى حيث يعرفها بقوله: «إنّ الدّراسة الّتي تدعو إليها القارئ هيّ من نوع حديث للغاية بحيث لم يتّسم بعد ولقد اهتّم معظم اللّسانيين بجسم أو شكل الكلمات وما انتبهوا قط إلى القوانين التي تنظّم تغيّر المعاني وانتقاء العبارات الجديدة والوقوف على تاريخ ميلادها ووفاتها وبما أنّ هذه الدّراسة تستحق اسما خاصا بها فإنّنا نطلق عليها **Sémiotique** للدّلالة على علم المعاني»[1].

فعلم المعاني عند العالم **"بريال**" يعنى بالقوانين التي تشرف على تغيّر المعاني ويعاين الجانب التصورّي للألفاظ اللغويّة ودلالتها ويكون بذلك "**بر**يال" أوّل من وجّه الاهتمام إلى دراسة المعاني ذاتها.

أما "**سالم شاكر**" فيقول: «أنّ علم الدّلالة يعنى بظواهر مجرّدة هي الصّورة المفهومة»[2].

بينما يعرفها "**ميشال زكريا**" بقوله: «أمّا علم الدّلالات فهو مستوى من مستويات الوصف اللّغوي ويتناول كل ما يتعلّق بالدّلالة أو بالمعنى فيبحث مثلا في تطوّر معنى الكلمة ويقارن بين الحقول الدّلالية المختلفة»[3].

ويعرفها "**بالمر**" بقوله: «علم الدّلالة هو اللّفظة التقنية المستعلمة للإشارة إلى دراسة المعنى وبما أن المعنى جزء من اللّغة فإن علم الدّلالة جزء من علم اللسانيات»[4].

ويتّضح من التّعريفات السّابقة أنه بالرّغم من الاختلافات التي ينفرد بها كل تعريف عن الآخر إلا أنها تستوي في معناها ومضمونها وتجمع على أن علم الدّلالة هو دراسة اللّغة

---

[1] - Les grands courants de la linguistique moderne (mourice le Roy) université de Bruxelles, 1971, p45.

[2] – سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، تر: محمد يحياتين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص4.

[3] – ميشال زكريا، ألسنية علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص211.

[4] – أف ار بالمر، علم الدلالة، تر: مجيد عبد الحليم الماشطة، الجامعة المستنصرة، بغداد، العراق، 1985، ص03.

الّتي تركز على حصول المعنى المنشود بالاستناد إلى العلاقة القائمة بين الدال والمدلول والقرائن المحيطة والجوانب التي تسهم في تشكيله.

1-3-أقسام الدلالة:

من المباحث اللّغويّة الّتي أسهمت في إثراء الدّرس الدّلالي، بناء على العلاقات الّتي تجمع الدّال بالمدلول مبحث أقسام الدّلالة وأنواع المعنى، فإذا كان تحديد معنى الكلمة يتمّ بالرجوع إلى القاموس اللّغوي، فإنّ ذلك لا يمكن تطبيقه على جميع الكلمات الّتي ترد مفردة أو ضمن السياق، ولذلك ميّز اللّغويون بين معان كثيرة أهمّها:

أ-**المعنى الأساسي المركزي أو التصوري:** وهو المعنى الّذي تحمله الوحدة المعجميّة حينما ترد مفردة.

ب-**المعنى الإضافي الثّانوي:** وهو معنى زائد على المعنى الأساسي يدرك من خلال سياق الجملة.

ج-**المعنى الأسلوبي:** وهو الّذي يحدّد قيمة تعبيريّة تخصُّ الثقافة أو الاجتماع.

د- **المعنى النفّسي:** وهو الّذي يعكس الدّلالات النّفسيّة للفرد المتكلّم.

هـ-**المعنى الإيحائي:** وهو ذلك النّوع من المعنى الّذي يتّصل بالكلمات ذات القدرة على الإيحاء نظراً لشفافيّتها[1]

وتقسيم المعنى في علم الدّلالة يخضع لمبدأ عام ملخّصه أنّ القيمة الدّلاليّة للوحدة المعجميّة لا يمكن اعتبارها دلالة قارة إنّما تتحدّد حسب السيّاقات المختلفة، وقد قسّم العلماء الدّلالات اعتمادا على معايير أخرى ترتكز على الإدراك لطبيعة العلاقة بين قطبي الفعل الدّلالي، وهو لا يخرج عن ثلاث: اعتبار العرف، أو اعتبار الطّبيعة أو اعتبار العقل.

وقد أخضع علماء الدّلالة تصنيف الدّلالات بناءا على أداء السيّاق للمعنى،" فالكلام إمّا أن يساق ليدلّ على تمام معناه، وإمّا أن يساق ليدلّ على بعض معناه، وإمّا أن يساق ليدل على معنى آخر خارج عن معناه إلاّ أنه لازم له عقلا أو عرفا"[2].

واستنادًا لذلك فالدّلالات ثلاث أصناف: دلالة المطابقة ودلالة التّضمن ودلالة الالتزام.

---

[1] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998، ص36.

[2] – الميداني عبد الرحمان حسن حنبكة، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، دمشق، سوريا، ط4، 1988م، ص27.

وتندرج ضمن دلالة عامّة هي الدّلالة الوضعيّة الّتي هي قسم من أقسام الدّلالة اللّفظيّة، وبناء على ذلك فأقسام الدّلالة في العصر الحديث تتفرّع إلى ستّة أصناف يمكن تمثيلها في المخطّط التالي[1]:

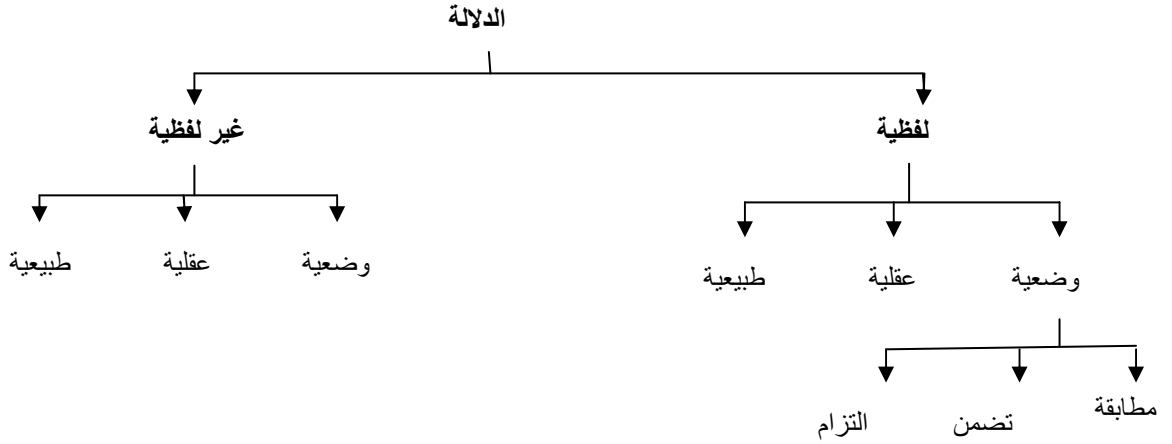

ويُمكن تحديد مفاهيم هذه الأصناف الدّلالية على حسب تعريفات علماء الدّلالة، فالدّلالة اللفظية العرفية لا تنعقد إلا بتوفر ثلاثة أركان: «اللّفظ، وهو نوع من الكيفيات المسموعة، والمعنى الذي جعل اللّفظ بإزائه، وإضافة عارضة بينهما هي الوضع، أي جعل اللّفظ بإزاء المعنى، على أن المخترع قال: إذا أطلق هذا اللفظ فافهموا هذا المعنى»[2].

فالدلالة الوضعية هي الدلالة العرفية أو الاصطلاحية حيث يتواضع الناس في اصطلاحهم على دلالة شيء ما، وبعد ذلك فالدّلالة الوضعية تقتضي لإدراكها العلم المسبق بطبيعة الارتباط بين الدال والمدلول[3].

أمّا الدّلالة العقلية وتسمى كذلك الدّلالة المنطقية، فهي التي يكون فيها إدراك لطبيعة العلاقة التي تربط الدال بمدلوله، ويمثّل لتعريفها عادة بدلالة الدُخان على النار.

أماّ الدّلالة الثالثة فهي الدّلالة الطبيعية التي يعتمد في إدراكها على علاقة طبيعية يتم على أساسها الانتقال من الدال إلى المدلول، يقول عادل الفاخوري في تعريفها: «الدّلالة، يجد

[1] – الميداني عبد الرحمان حسن حنبكة، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، ص32.

[2] – التحتاني (محمد بن محمد الرازي)، لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار، مطبعة البسناوي، القاهرة، مصر، (د ط)، 1303هـ، ص28.

[3] – المرجع نفسه، ص29.

العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية ينتقل لأجلها منه إليه، هي الحُمْرة على الخَجْل والصُفْرة على الوَجل»[1].

فالدّلالة الطبيعية إذا «فيها ربط بين حقيقة ظاهرة وحقيقة غائبة يتم على أساسها اقتران الدال بمدلوله اقترانا طبيعيا وهذا الاقتران الطبيعي يتمثل في الرابطة التي تكون ما يقع عليه الحس الإنساني وبين تفسير الإنسان لهذا المحسوس، فأعراض الأمراض محسوسات يفسرها الطبيب تغيرات تربط بين كل منها وبين مرض معّين»[2].

أماّ الدّلالة من حيث المفهوم، فإنها تصنف كذلك إلى ثلاث أصناف هي التي تمثل الأقسام الثلاثة للدّلالة الوضعية اللّفظية وهي: دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الالتزام.

فدلالة اللّفظ على تمام معناه الحقيقي والمجازي هي دلالة التضمن، ودلالة اللفظ على معنى آخر خارج عن معناه لازم له عقلاً أو عرفاً هي دلالة الالتزام، واللّفظ الدال يحمل مقومات تمثل مؤلفاته التمييزية التالية فكلمة "إنسان" تحمل المقومات التمييزية التالية: "**الجسم الحي، الحساس، الناطق**". وعليه تكون دلالة المطابقة، دلالة اللفظ الكلي على مجموع هذه المقومات التي تؤلف الذات وتكون دلالة التضمن دلالته على بعض هذه المقومات لا كلّها، فهكذا كلمة "إنسان " تدل بالمطابقة على الحيوان الناطق، وبالتَضمن على الجسم مثلا أو على الناطق أو على الجسم الحّي، أماّ دلالة الالتزام فإنها تكون دلالة جزء على الجزء المجاور له ضمن مجموعة مرتبة من الأجزاء كدلالة الحاجب على العين. (3)

1-4-نظرية الحقول الدلالية:

يعد مُصطلح الحقول الدّلالة من المصطلحات حديثة الظهور، التي لم تتبلور فيها نظرية دلالية جامعة رغم الجهود اللغوية لعلماء الألسنية والدّلالة، وتعد من أهم النظريات الأسلوبية الحديثة المستعملة في مقاربة النصوص واستجلاء دلالتها.

كانت بدايتها مع الدراسات اللّغوية العربية واعتبرت السباقة في تبني هذا المصطلح بالرغم من أن الدراسة العربية قد عرفت الحقول الدّلالية تطبيقا وإجراءاً في أكثر من مصدر وعبر

---

[1] – الفاخوري عادل، علم الدلالة عند العرب، دار الطبيعة، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص42.

[2] – تمام حسان، الأصول (دراسة أبستمولوجية) للفكر اللغوي عند العرب، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، (د ط)، 1972، ص319.

[3] – الفاخوري عادل، علم الدلالة عند العرب، ص43.

قرون متعاقبة ونجد آثارها عند العلماء العرب بداية بالمفسرين والأصوليين وعلماء اللغة والمنطق والفلاسفة إلا أن هذه الدراسات لم تعرف التبويب والتنظيم[1].

وتَنْطلق هذه النظرية من تصور عام وهو أن الكلمات على شكل مجموعات تكون لها معاني متقاربة ذات سمات دلالية مشتركة وأحسن طريقة لفهم معنى كلمة هو وجودها في التركيب الذي يسهم في إبراز معانيها ويجعلها متباينة عن تلك التي تقاربها أو تبدو مشابهة لها.

ويستدعي تصنيفها ضمن حقل دلالي خطوتين ألا وهما:

1-جمع المادة اللغة ثم تصنيفها إلى حقول دلالية.

2-دراسة العلاقات الدّلالية بين كلمات كل حقل[2].

• نشأة الحقول الدلالية:

– عند الغرب:

تعود بدايات هذه النظرية إلى عام 1817م، وقد استعمل تيجنر (Tegner) مصطلح "حقل" في مقال بعنوان "تقديم أفكار الحقل اللّغوي" وفي عام 1985 استخدم "آبل" (ABEL) مفهوم الحقل اللغوي ويعد ماير (Mayer) أول من عرض أفكارا بشكل منظم.

ويرى "اولمان" أن هذه النظرية تعود في الألمانية إلى هردر (Herder) عام 1772م وهمبلودت(1767-1835م) وفي ظل هذه الإرهاصّات انتبه اللّغويون المحدثون إلى أن هذه الأفكار والمحاولات لم تكن لغوية بحتة.

وبقيت غامضة المعالم، وبالتالي لم تشكل بداية حقيقة لنظرية الحقول الدلالية، ما جعلهم يرجعون بدايتها إلى اللساني السويسري فرديناند دي سوسير؛ إذ إنه أشار إلى أن الكلمات تندرج ضمن نوعين من العلاقات[3]:

- علاقات مبنية على التشابه والتقارب من حيث اللفظ؛ ك تعليم، تعلم.
- علاقات مبنية على التشابه في المعنى؛ ك تعلم، تربية، تكوين.

---

[1] – منقور عبد الجليل، علم الدلالة (أصوله ومباحثه في التراث العربي)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د ط)، 2001، ص، ص: 80، 81.

[2] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص11.

[3] – فريد عوض حيدر، علم الدلالة (دراسة نظرية تطبيقية)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، (د ط)، 2005، ص172.

كما أن سوسير عرف اللغة على أنها" نظام من العلامات وأنها نسق، بمعنى أن هذه الكلمات لا يمكن أن تأخذ دلالتها إلا داخل النظام، ثم إن معنى الكلمة يتحدد من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى، وهذا ما مهد الطريق أمام علماء الدّلالة خاصة ما نجم عنه ظهور نظرية الحقول الدلالية كنظرية علمية[1].

وبرزت بعد نظرية سوسير عدة نظريات رائدة في مجال استنباط العلاقات الأساسية بين الأدلة واضعة معايير مختلفة، من ذلك:

أ-بناء حقول دلالية باعتبار العلاقات التراتبية من الأدلة اللّغوية؛ كنسبة الفرد إلى الجنس، خضوع الجزء إلى الكل، خضوع الخاص للعام، من أمثلة ذلك: رأس/جسم.

ب-وضع حقول دلالية بناء على علاقة التقابل أو التضاد، مثال ذلك: ليل/ نهار، موت/ حياة.

وهُناك علاقات دلالية أخرى؛ كالتدرج أو التعاقب، ثم الترادف...الخ.

لقد مثلت نظرية الحقول الدّلالية دورا مهما في حل جملة من المشكلات التي تعانيها المعاجم اللّغوية، فاقترحت حلولا من بينها" الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي...أي عدم وجود الكلمات المناسبة لشرح فكرة معينة، كذلك إيجاد التقابلات وأوجه الشبه والاختلاف بين الأدلة اللّغوية داخل الحقل الدلالي الواحد[2].

- عند العرب:

كنا قد أشرنا فيما سلف أن نظرية الحقول الدّلالية تجد جذورها في التراث العربي القديم؛ بداية بالأصوليين والمفسرين واللّغويين، بحيث إن العرب ألفوا العديد من المعاجم اللّغوية عامة، ومعاجم المعاني على وجه الخصوص، وكانت معاجم المعاني في البداية عبارة عن رسائل صغيرة في موضوعات مختلفة.

إذ كل موضوع يضم مجموعة من الألفاظ يجمعها مشترك لفظي، والموضوع بمثابة الوعاء الذي تصب فيه الكلمات، التي تدخل ضمن معنى واحد[3].

---

[1] - فريد عوض حيدر، علم الدلالة(دراسة نظرية تطبيقية) ، ص172.

[2] - المرجع نفسه، ص173.

[3] - المرجع نفسه، ص173.

إن الدافع الأساسي من تأليف المعاجم في تلك الفترة هو التأليف المعجمي، ومر هذا الأخير بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: قام خلالها العلماء بجمع كلمات اللغة كيفما اتفق دون أن يتبعوا طريقة محددة...

المرحلة الثانية: وفيها تم جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد، وقد وضعت في هذه المرحلة كتب يمكن تسميتها ب " كتب الموضوعات ".

المرحلة الثالثة: إذ تعد هذه المرحلة من المراحل الأساسية في تأليف المعاجم؛ ففي هذه المرحلة ظهرت كتب المعاجم بدقة وعلمية وحسن الترتيب والتبويب، كمعجم العين للخليل بن احمد الفراهيدي.

بناء عليه، لا يمكن أن ننكر أن العرب القدامى قد فطنوا إلى تصنيف الألفاظ في حقول دلالية منذ وقت مبكر، على الرغم من أنهم لم يستعملوا المصطلح كما استعمل حديثا لدى الغربيين.

وبهذا يصعب على الدارس أن يفصل بين المعاجم العربية ونظرية الحقول الدلالية نظرا لشدة الشبه بينهما.

وفي هذا السياق نجد أن اللغويون العرب اعتنوا بجمع الألفاظ التي تتحدد موضوعاتها في كتب مستقلة، كالخيل والإبل والطير والجراد والمطر والنخل والسلاح... [1]

وخلاصة القول إن نظرية الحقول الدلالية أضافت الكثير إلى المجالات المعرفية، ثم أصبحت وسيلة لفهم دلالات النصوص وتحليل شخصية الكاتب في مجال النقد الأدبي كما أنها تعد الوعاء الذي ينهل منه الكاتب الألفاظ المتجانسة التي تخدم موضوعه.

1-5-لفظة دلالة في القرآن الكريم

لقد أورد القرآن الكريم صيغة "دلّ" بمختلف مشتقاتها في مواضع سبعة تشترك في إبراز الإطار اللّغوي المفهومي لهذه الصيغة، وهي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات سواء أكان ذلك تجريداً أم حساً ويترتب على ذلك وجود طرفين: طرف دال وطرف مدلول[2].

[1] – فريد عوض، علم الدلالة(دراسة نظرية تطبيقية) ، ص174.

[2] – عبد الجليل منقور، علم الدلالة (أصوله ومباحثه في التراث العربي) ، ص26.

يقول تعالى في سورة "الأعراف" حكاية عن غواية الشيطان لآدم وزوجه: **﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُور(22)﴾**[1] أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها.

فإشارة الشيطان دال والمفهوم الذي استقر في ذهن آدم وزوجه وسلكا وفقه هو المدلول أو محتوى الإشارة، فبالرمز ومدلوله تمت العملية الإبلاغية بين الشيطان من جهة، وآدم وزوجه من جهة ثانية، وإلى المعنى ذاته[2]، يُشير قوله تعالى حكاية عن قصة موسى عليه السلام: **﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12)﴾**[3]، كما ورد قوله تعالى في سورة "طه" حكاية عن إبليس:**﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آَدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى (120)﴾**.[4] فهاتان الآيتان تشيران بشكل بارز إلى الفعل الدلالي المرتكز على وجود باث يحمل رسالة ذات دَلالة، ومتقبل يتلقى الرسالة ويستوعبها وهذا هو جوهر العملية الإبلاغية التي تنشدها اللسانيات الحديثة، فإذا تم الاتصال الإبلاغي فواضح أن القناة التواصلية سليمة بين الباث والمتقبل.

وتبرز العلاقة الرمزية بين الدال والمدلول–قطبي الفعل الدلالي–في قوله تعالى من سورة الفرقان: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (45)﴾**.[5] فلولا الشمس ما عرف الظل، فالشمس تدل على وجود الظل فهي شبيهة بعلاقة النار بالدخان الذي يورده علماء الدّلالة مثالاً للعلاقة الطبيعية التي تربط الدال بمدلوله[6]، ويمكن تمثل هذه العلاقة في أي صيغة أخرى، ولقد دلت الأرضة، التي أكلت عصا سليمان عليه السلام حتى خرّ، أنه ميت في قوله تعالى من سورة سبأ:**﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ**

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية : 22.

[2] – القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ،2006، ص11.

[3] – القرآن الكريم، سورة القصص، الآية: 12.

[4] – القرآن الكريم، سورة طه، الآية : 120.

[5] – القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية : 45.

[6] – ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ج4، دار المستقبل، القاهرة، مصر،(د ط) ،(د ت) ، ص542.

كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (14)﴾.[1] فتعيين طرفي الفعل الدلالي كما تحدده الآية، ضروري لإيضاح المعنى؛ فالدابة وأكلُها العصا دال، وهيئة سليمان وهو ميت مدلول، فلولا وجود "الأرضة" (الدال) لما كان هناك معرفة موت سليمان- عليه السلام- (دال عليه) [2]، ومن السورة السابقة ورد قوله تعالى:﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ (7)﴾**[3] فهذه الآية تؤكد على ضرورة وجود إطار للفعل الدلالي، عناصره الدال والمدلول والرسالة الدلالية التي تخضع لقواعد معينة، تشرف على حفظ خط التواصل الدلالي بين المتخاطبين، وإلى المفهوم اللغوي ذاته[4] يشير قوله تعالى على لسان أخت موسى عليه السلام: ﴿**إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ(40)﴾**[5]

هذه الآيات التي ورد ذكر لفظ "دلّ" بصيغه المختلفة، تشترك في تعيين الأصل اللغوي لهذا اللفظ، وهو لا يختلف كثيراً عن المصطلح العلمي الحديث ودلالته، فإذا كان معنى اللفظ "دلّ" وما صيغ منه في القرآن الكريم يعني الإعلام والإرشاد والإشارة والرمز[6]، فإن المصطلح العلمي للدلالة الحديثة لا يخرج عن هذه المعاني إلا بقدر ما يضيف من تحليل عميق للفعل الدلالي، كالبحث عن البنية العميقة للتركيب اللغوي بملاحظة بنيته السطحية.[7]

---

[1] – القرآن الكريم، سورة سبأ، الآية: 14.

[2] – الزمخشري(أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، تع: خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ، 2009م، ص62.

[3] – القرآن الكريم، سورة سبأ، الآية: 7.

[4] – القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ص506.

[5] – القرآن الكريم، سورة طه، الآية: 40.

[6] – ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص.506

[7] – عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1988، ص37.

2-الزمن في اللّغة:

إن اللّغة وسيلة الانسان لإدراك ما حوله من ظواهر الكون، ومن هذه الظواهر حركة الزمان، الّتي يستشعرها ويعبر عنها بألفاظ اللّغة، فيعيش تجارب الحاضر، ويسترجع ذكريات الماضي، ويستشرف آمال المستقبل، لذا اهتمت الدراسات بالزمن في جميع العلوم باختلاف مناهجها وموضوعاتها وأولته العناية الفائقة، وفيما يلي نذكر أهم تعريفات الزمن:

2-1-تعريف الزمن لغة:

جاء في لسان العرب، ل ابن منظور (ت 711هـ)، في مادة "زمن"، أن «الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيره... الزمان زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد، ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن يقع على الفصل من فصول السنة، وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه وأزمن الشيء، طال عليه الزمان وأزمن بالمكان، أقام به زمانا».[1]

ميز ابن منظور بين كلمتي الزمان والزمن في هذا التعريف؛ فالأزمنة عنده، لا تتحدد بمدة معينة بل تتراوح بين الطول والقصر، أما الأخرى؛ أي الزَمن: فهي تعبر عن مدة محددة تساوي فصلا من فصول السنة.

وهذا ما نجده كذلك في المُعجم الوسيط، الذي أخرجه مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، وهذا نصه: «الزَمان قليل الوقت وكثيره، ويقال السنة أربعة أزمنة أقسام وفصول؛ فالزَمان مطلق الوقت، أما الزَمن فمدة محددة بفصل من فصول السنة».[2]

وقد جاء في معجم «العين» ل الفراهيدي (ت170هـ)، في مادة «زمن»، ما يلي: «من الزَمان والزَمن ذو الزَمَانَةِ، والفعل زَمن يَزمن وزمانة، والجميع: الزمني في الذكر والأنثى، وأزمن الشيء طال عليه الزَمان»[3]، فهذا الكلام يخلو من دلالة لافتة للنظر لمصطلح الزمن بل اكتفى بالإشارة إلى الاشتقاقات التي طالت كلمة الزمن، والتي تداولتها العرب من ذلك العهد.

وفي (الصحاح) للجوهري (ت 393هـ): «الزَمن والزَمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، ويجمع

---

[1] – ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير واخرين، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، ص 1867.

[2] – مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ج1، القاهرة، مصر، ط2، (د ت)، ص 402.

[3] – الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، معجم العين، ص 375.

على أزمان وأزمنة وأزمن، ولقيته ذات الزمنين، تريد بذلك تراخي الوقت، كما يقال لقيته ذات العويم، أي بين الأعوام. كما يقال مشاهرة من الشهر، والزمانة: آفة في الحيوانات. ورجل زمن، أي مبتلى الزمانة»[1].

في هذا التعريف نجد أنها، قد جددت دلالة لغوية واضحة للزمن باعتباره اسما دالا على فترة من الوقت.

وقد سايره في هذا أحمد بن فارس(ت395هـ) صاحب مقاييس اللغة، حينما ذهب إلى أن: «الزّاي والميم والنّون أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى وَقْتٍ مِنَ الْوَقْتِ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَان، وَهُوَ الْحِين، قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ. يُقَالُ زَمَانٌ وَزَمَنٌ، والْجَمْعُ أَزْمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ»[2].

وفي مختار الصحاح للرازي نقرأ ما يلي: «(الزَّمَنُ) و(الزَّمَانُ) اسْمٌ لِقَلِيلِ الْوَقتِ وَكَثِيرِهِ، وَجَمْعِهِ (أَزْمَانٌ) و(أَزْمِنَةٌ) وَ(أَزْمُنٌ)، وعَامِلُهُ «مُزَامَنَةٌ مِنَ الزَّمَنِ وَقَدْ زَمَنَ مِنْ بَابِ سَلِمَ»[3].

حدد الرازي هنا مفهوم الزمن على أنه اسم دال على فترة من الوقت سواء طالت هذه الفترة أو قصرت.

2-2-تعريف الزمن اصطلاحا:

2-2-أ-عند الفلاسفة القدامى:

يحتل مفهوم الزمن صدارة المفاهيم الإشكالية في الفلسفة منذ القدم، ومازال الفلاسفة حتى اليوم يقفون امام هذا المفهوم، بحثا عن أعمق أسرار الكون وأكثرها التصاقا بوجود الانسان وحياته، ومع أهمية الجهود الفلسفية التي بذلت في مقاربة مفهوم الزمن، وسنتعرض لفكرة الزمن عند عدد من الفلاسفة نذكر من بينهم:

الزّمن عند أفلاطون: الزّمن عنده مخلوق مع خلق الأجسام السّماوية وحركاتها، وهو يرى أنّ العالم المتحرّك له زمن فيه ماض وحاضر ومستقبل، وهو أي الزمن كل متصل لا وجود له دون حركة وعالم متحرك، وعليه فإن معنى الزمن عنده يتصف بالمتحركات وهذه لها بداية في الصيغ، وبالتالي بداية الزمن مع بداية العالم، فهو في حضور دائم لا علاقة له بماض

---

[1] – الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد) ، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ،ج5، تح : عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990، ص213.

[2] – ابن فارس(أبو الحسن أحمد بن زكريا)، مقاييس اللغة، ص22.

[3] – الرازي(زين الدين)، مختار الصحاح، ج1، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة المصرية، القاهرة، مصر، ط5، 1999، ص137.

أو مستقبل[1].

يتبين لنا من خلال ما ذكرناه سابقا أن "أفلاطون" ربط الزّمن بثلاثة أبعاد هي الماضي والحاضر والمستقبل وهو عكس أرسطو الذي اهتمّ بالزّمن وجعله أحد مقولاته العشر.

الزّمن عند "أرسطو": اهتمّ "أرسطو" بالزّمن اهتماما بالغا حيث جعله أحد مقولاته العشر التي هي أعم أجناس الوجود هي الجوهر، الكم، الكيف، الاضافة، الزمان، المكان، الوضع، الحالة، الفعل، الانفعال[2].

2-2-ب الزمن عند الفلاسفة المحدثين:

لم يتمكن الفلاسفة الأوروبيون من التمييز المطلق الإلهي الغيبي، وبين الزمان النسبي الدنيوي كما فعل سابقوهم من المتكلمين المسلمين، وكان للتطور الفكري الوليد في عصر النهضة الاوروبية وما بعدها دور في تكوين الساحة الفكرية بعدد واسع من المذاهب وكان لمشكلة الزمن حظ وافر من هذا التلون.

كما أشار "كانط" (Kanet) (1724-1804) إلى إطارين مفطورين في صلب العقل الانساني الّذي يقوم بعمليّة المعرفة وهما شكلان للحساسيّة، وشرطان للمعرفة مثلما هما إطارات الوجود[3].

نستطيع القول إنّ المعرفة عند كانط تقوم على العقل في صلب الانسان، كما أنه ذهب إلى الفارق بين الزّمان والمكان فيقوم على التجاور وفق لعلم الهندسة أما المكان هو شكل تجربتنا الخارجية، أما الزّمان فهو شكل تجربتنا الدّاخلية[4].

هناك ثلاثة أبعاد لزمان وهي: الحاضر والمستقبل والماضي، أما الحاضر فيقول "هيغل" أنه يحمل في طياته المستقبل وهو نتيجة للماضي، وصادر عنه كما سيصدر عنه المستقبل،

---

[1] – الألوسي حسام، الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص103.

[2] – الخولي يمنى طريف، الزمان في الفلسفة والعلم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (د ط)، 1999، ص09.

[3] – الألوسي حسام، مرجع سابق، ص10.

[4] – مطر أميرة، دراسات الفلسفة اليونانية (التأمل، الزمان، الوعي)، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر (د ط)، 1980، ص132.

ولهذا يعدّ الحاضر أهم لحظات الزمان[1].

نستنتج من قول "هيغل" أن الزمن مرتبط بوجود المستقبل ووجود الحاضر معا فهما يكملان بعضهما البعض.

2 –2–ت–الزمن عند العرب القدامى:

لا تخلو الحياة العربية من الاهتمام بمقولة الزّمن في العصر الجاهلي إذ اهتم العرب القدماء بالزّمان لما له من قوة قاهرة تهيمن على الحياة وتهلك الناس[2].

2–3–الزّمن في القرآن الكريم:

تعرض القرآن الكريم لموضوع الزّمن باعتباره قضية بالغة الأهمية، لكننا لا نجد أي ورود لكلمتي الزّمن والزّمان فيه بشكل حرفي بينما نجد معانيه طاغية في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ومثال ذلك قوله تعالى:﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا(1)**﴾[3] فالقرآن الكريم يقسم الزّمن من ناحية تسلسله إلى عالمين: عالم الدنيا الفاني، وعالم الآخرة الباقي كما يقسمه من ناحية أخرى إلى زمنين، الأول غيبي يعجز العقل البشري عن تصوره، والثاني الزّمن الذي يشعر به عامة الناس في حياتهم اليومية ويقيسون عليه تخيلاتهم في هذه الحياة بينما يقسمه النصرانيين إلى ثلاث فترات رئيسية، وتضم أولاهما الفترة الممتدة من بين خلق آدم عليه السلام إلى هبوطه على الأرض وتمتد الثانية وإلى حين فداء نبي الله عيسى عليه السلام، وتنطلق الثالثة من حينه حتى نهاية التاريخ.[4]

2–4–أهمية الزّمن في القرآن الكريم:

الزّمن من الامور التي شغلت تفكير الإنسان منذ القدم وحاول تفسيره، باعتباره شيء غير مادي ولا ملموس ولكن الانسان يشعر به، ويستخدمه في تسيير أموره وتقييمها وفي حركة حياته وما يتصل بها.

وفي القرآن الكريم تبدو الأهمية البالغة للزّمن واضحة في العديد من الآيات القرآنية فقد أقسم

---

[1] – بدوي عبد الرحمان، الزمان الوجودي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د ط)، 1979، ص20.

[2] – عوض محمد يوسف عبد القادر، أسماء الزمن في القرآن الكريم(دراسة دلالية)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العلمية، نابلس، فلسطين،(د ط)، 2009، ص16.

[3] – القرآن الكريم، سورة الإنسان، الآية: 01.

[4] – الطائي محمد باسل، توسع الكون بين الغزالي وابن رشد، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع46، الإمارات العربية المتحدة، (د ط)، 2004، ص150.

الله سبحانه وتعالى بالزمن فقال: ﴿**وَالْعَصْرِ(1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ(2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ(3)**﴾[1]

والعصر اسم للدهر[2] والقسم به. بما فيه من العِبَرِ وما يكون من الأحوال المتناقضة التي تَدُل على أن لهذا الكون ولهذا الدهر... هو المتصرف القادر فيه[3]

كما أقسم الله سبحانه وتعالى بمكونات الزّمن و أجزائه إشعارا منه بقيمته وتنبيها إلى أهميته فأقسم بالليل والنهار و الفجر، والصبح ، والشفق ، والضحى فمن ذلك قوله: ﴿**وَاللَّيْلِ وإِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (3) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (4)**﴾[4] وقوله: ﴿**وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (3)**﴾[5] يلاحظ أن كل ما أقسم الله عليه بالزَمن أو بمكوناته كان هاما في أعلى درجات[6]، الأمر الذي يدعو إلى النظر في هذه الآيات نظرة واعية، باعتبار أنها وردت في مستهل السور التي يقرر فيها الله سبحانه وتعالى الحقائق التي يريدها، كما تتضح أهمية الزمن في القرآن الكريم من حيث كونه مقياسا لتوضيح المدة التي تمت فيها عملية الخلق الأولى (خلق السماوات والأرض وما بينهم).

2-5-الزمن عند قدماء النحاة:

لم يخصص النحاة القدماء، متقدمين ومتأخرين، باب مستقلا يعرض إمكانات اللغة العربية في التعبير عن الزّمن، وقد توزعت ملاحظاتهم حول الزّمن على ظواهر نحوية كثيرة، ولعل السبب في ذلك أن الزّمن لم يكن ظاهرة نحوية واضحة في تصور القدماء، ولهذا تفرقت

[1] – القرآن الكريم، سورة العصر، الآية: 1-3.

[2] – حجازي محمد محمود، التفسير الواضح، ج30، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، مصر، ط10، 1968، ص77.

[3] – أبو غدة عبد الفتاح، قيمة الزمن عند العلماء، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، ط10، (د ت)، ص20.

[4] – القرآن الكريم، سورة الليل، الآية: 1-4.

[5] – القرآن الكريم، سورة الضحى، الآية: 1-3.

[6] – أبو غدة عبد الفتاح، مرجع سابق، ص20.

ملاحظاتهم الزّمنية على عدة أبواب: الفعل، المشتقات، أدوات النفي، النواسخ، والظروف...الخ[1]

ويستعرض بعض الملاحظات الزّمنية عند القدماء رابطين إياها بها تفيده في إطار بعض الأبواب النحوية.

2-5-أ-الفعل والزمن:

لا ينفصل تعريف الفعل عند القدماء عن محتواه الزمني وشكله الصرفي، أو صيغته، وتتبنى جل الكتب النحوية تعريفا يشبه هذا، إن الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان، حيث يورد سيبويه ثلاثة معان زمنية يعبر عنها الفعل:

أ. إفادة ما مضى(الماضي).

ب.إفادة ما هو كائن لم ينقطع(الحاضر).

ج. إفادة ما يكون ولم يقع (المستقبل)[2]

وبهذا تكون الصيغ الزمنية عند سيبويه ثلاث: (فعل)، (يفعل)، (افعل)، وتقابل كل منها قيمة زمنية، غير أن هذه القيم يتم التعبير عنها بمصطلحات من قبيل (ما مضى) و (ما يكون) و(ما لم يقع)، و(ما هو كائن)، و(ما لم ينقطع).

2-5-ب-اسم الفاعل والزمن:

لم يسع العلماء إلى توسيع نظرية المضارعة هاته بين الفعل والاسم، لتشمل التعبير عن الزّمن، ولم ينظروا في هذه العلاقة إلا جزئيا في تمييزهم بين اسم الفاعل الناصب لمفعوله (أو اسم الفاعل العامل) واسم الفاعل المضاف.

فإذا نون اسم الفاعل عمل ولم يضف، وإذا عمل صار كالفعل، وهذا ما يسميه التوافق (في العمل والمعني).

وذلك قولك: هذا ضارب زيدًا غداً. فمعناه وعمله مثله: هذا يضرب زيدا (غدا)، فإذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك. وتقول، هذا ضارب عبد الله الساعة، فمعناه وعمله مثل: (هذا) يضرب زيدا الساعة.

---

[1] – عبد المعطي جاب الله سالم، الدلالة والاشتقاق في اللغة (إعجاز القرآن بين النحو والبيان)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص46.

[2] – المرجع نفسه، ص46.

وكان زيدا ضارب أباك، فإنها تحدث أيضا عن اتصال عمل في حال وقوعه، وكان موافقا زيدا، فمعناه وعمله كقولك: كان يضرب أباك، ويوافق زيدا، فهذا جرى مجرى الفعل المضارع في العمل والمعني منونا.[1]

2-6-الزمن الصرفي والنحوي:

2-6-أ-الزمن الصرفي:

قبل أن نتحدث عن الزمن الصرفي سنعرّج على الصرف، فالصرف يقال له التصريف، وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة، لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل.[2] أي أن الصرف علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة، التي ليست بإعراب ولا بناء، فأطلق عليه المتقدمون من النحاة أنه: "جزء من أجزاء النحو بلا خلاف"، وأطلق عليه المتأخرون أنه: "قسم النحو لا قسم منه"

فكل منهما يعرف بتعريف يميزه عن قسيمه، فالصرف يستعمل في تغيير الكلمة المفردة عن أصلها فيحولها إلى أبنية ذات معاني مختلفة وذلك كتحويلها إلى فعل ماضي، مضارع، أمر، واسم كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم الزمان والمكان والآلة.

ومن خلال صيغ الفعل نُميز ما هو في صيغة الماضي وما هو في صيغة المضارع وما هو في صيغة الأمر وكذلك في المشتقات الأخرى كاسم الفاعل واسم المفعول...الخ، ومنها تدل صيغته على زمن الماضي ومنها ما يدل على زمن الحال والاستقبال وهذا ما يسمى بالزمن الصرفي.[3]

فالزمن الصرفي، هو ما تقدمه معطيات النظرية الصرفية العربية ومعاييرها عن طريق اعتماد الجذر، وما يدور حوله، من اللواحق(المورفيمات)، أعني (السوابق واللواحق والدواخل)، وهذا الزمن يوصف دائما خارج حدود السياق، فالنحاة تعاملوا مع الأزمنة الصرفية من خلال الثلاثية المعروفة (الماضي والحاضر والمستقبل).[4]

---

[1] – عبد المعطي جاب الله سالم، الدلالة والاشتقاق في اللغة، ص، ص: 49، 50.

[2] – الأستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن)، شرح الكافية، ج3، تع: يوسف حسن عمر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د ط)، 1973، ص06.

[3] – المرجع نفسه، ص06.

[4] – الأستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن)، شرح الكافية، ص06.

فالزمن الصرفي يقتصر على معنى الصيغة خارج السياق، وهذا معناه أن الزمن الصرفي هو وظيفة الصيغة مفردة خارج السياق، وهذا الزمن الطبيعي أو الأصلي وهو الذي تدل عليه الصيغ الفعلية في حالتها الفردية خارج السياق، وتعدد دلالة هذه الصيغ على الزمن دلالة غير نهائية.

2-6-ب-الزمن النحوي:

فالنحو هو علم يُبْحَثُ فِيه عن أحوال أواخر الكلام إعراباً وبناءا، وهذه الكلمة تكون في تركيب، أما الزمن النحوي فهو "الذي تقدمه التراكيب داخل دائرة النصوص، وسياقاتها التي تضم الأفعال، والأدوات والأسماء، وكل القرائن السياقية المنتجة للتراكيب، وهذا الزمن يوصف إلا داخل السياق.[1]

فالزمن النحوي هو الذي يدل عليه السياق، وذلك من خلال الصيغ المفردة والمركبة، مع القرائن اللفظية التي تصاحبها.

فالباحثون المعاصرون يرون أن الزمن في العربية ذو طبيعة نحوية، ينسب إلى السياق فقط، فمن خلال نظرنا إليه، يكشف عن الزمن الذي يدل عليه، سواء ماض أو حال أو مستقبل. فالقرينة في التركيب هي التي تفرق بين الأزمنة المختلفة، وليس مع الصيغة المنعزلة، فالزمن الطبيعي قد يكون ماضيا، لكنه داخل السياق قد يكون حاضرا، أو مستقبلا. فالزمن النحوي يفهم من مجرى السياق، لأن الزمن في النحو وظيفة السياق وليس وظيفة الفعل.[2]

3- الاشتقاق:

يعتبر الاشتقاق من أهم الظواهر، وأغنى الوسائل التي وجدت من أجل هدف معين، وهو التوسيع في الأداء اللغوي، للوصول إلى تحقيق الغاية، وهي إيصال الدلالة. أو بعبارة أخرى: نظام خطاب، ولهذا وجب أن يوضع لكل لفظ معنى يعبر عنه، لتتألف لدينا مفردات تعتبر مرتكزات أو وحدات لغوية، تكون هي أساس نشأة اللغة، ولذلك سنتطرق إلى ظاهرة الاشتقاق

[1] – عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة (نظم التحكم وقواعد البيانات)، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص، ص:471-489.

[2] – المرجع نفسه، ص489.

وتعود إلى المعاجم العربية التراثية لنحاول أن نبني ما ورد فيها من تعريفات ومفاهيم لغوية لمصدر الاشتقاق.[1]

3-1- تعريف الاشتقاق لغة:

جاء في لسان العرب 'لابن منظور'(ت711هـ) أنّ" الْاشْتِقَاقُ مِنَ الشِّقِّ، وَهُوَ أَخْذُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، أَوْ أَخْذُ شِقَّهِ أَيْ نِصْفَهُ، وَاشْتِقَاقُ الْكَلَامِ: الْأَخْذُ فِيهِ يَمِينًا وَشِمَالاً، وَاشْتِقَاقُ الْحَرْفِ مِنَ الْحَرْفِ: أَخذُهُ مِنْهُ، يُقَالُ: شَقَقَ الْكَلَامَ إِذَا أَخْرَجَهُ أَحْسَنَ مَخْرَجٍ"[2]

عرف "ابن منظور" في معجمه (لسان العرب) لفظ "الاشتقاق" على أنه أخذ الحرف من الحرف لكي يخرج الكلام بأحسن صورة.

ونجد أيضا في (القاموس المحيط) ل "الفيروز أبادي" (ت818هـ): شَقَقَ الْحَطَبَ: شَقَّهُ فَتَشَقَّقَ، وَالْكَلَامَ: أَخْرَجَهُ أَحْسَنَ مَخْرَجٍ، وَكَمُعْظَمٍ: وَادٍ، أَوْ مَاء، وَانْشَقَّتِ الْعَصَا: تَفَرَّقَ الْأَمْرَ، والاشْتِقَاقُ: أَخْذُ شِقَّ الْشَّيْءِ والْأَخْذُ فِي الْكَلَامِ، وَفِي الْخُصُومَةِ يَمِيْنًا وَشِمَالاً، وَأَخْذُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْكَلِمَةِ."[3]

من خلال هذا التعريف ل "الفيروز أبادي"، نلاحظ أن الاشتقاق عنده، الأخذ في الكلام، وأخذ الكلمة من الكلمة. فهو بذلك لم يخرج عما جاء به "ابن منظور"، فكلا التعريفين اللغويين يتناولان مادة الاشتقاق على أنها من الجذر (ش ق ق)، ومعناه أخذ الشيء من الشيء.

ومن المعاجم الحديثة نذكر ما ورد في المعجم "الوسيط" أن الاشتقاق شققه: مبالغة.

والكلام: وسعه وبينه، وولد بعضه من بعض. واشتق الفرس ونحوه في عدوه: شق. وفلان في الكلام أو الخصومة ونحوها: ترك القصد آخذا بجوانبه والطريق في الفلاة: مضى فيها. ويقال: اشتق طريقه في الأمر: سلكه في قوة. والكلمة من غيرها: صاغها منها."[4]

---

[1] – محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص560.

[2] – ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، ص213.

[3] – الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ، 2005، ص898.

[4] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص489.

أورد المعجم "الوسيط" لفظ الاشتقاق وقال إنه توسيع الكلام وتوضيحه وتبيينه، وتوليد بعضه مع بعض، وصوغ الكلمة من غيرها، أي من جذرها الأصلي.

3-2- تعريف الاشتقاق اصطلاحا:

فقد وردت عدة تعريفات للاشتقاق، من بينها ما يلي:

يرى "ابن جني" (ت392هـ) في "الخصائص" أن: "الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير. فالصغير أيدي الناس وكتبهم. كأن تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه فتجمع معانيه، وان اختلفت صيغه ومبانيه."[1]

وعرف "الجرجاني" (ت732هـ/1325م) في كتابه (التعريفات)أن: "الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما ومعنى تركيبا، ومغايرتهما في الصيغة."[2]

وجاء في (المعجم الوسيط): "الاشتقاق (في علوم اللغة العربية) صوغ كلمة من أخرى على حساب قوانين الصرف."[3]

لهذا اتفق كل من "الجرجاني" و "ابن جني" وكذلك مجمع اللغة العربية على أن الاشتقاق توليد عدة صيغ من جذر واحد تختلف عن بعضها في المبني والمعني، تبعا لحروف الزيادة التي تضيف بدورها معنى جديدا وأعمق، من المعني الذي تدل عليه، وذلك كتركيب

(س ل م) فهذه الأصول الثلاثية يمكن أن نأخذ منها: سليم، يسلم، سالم، سلمان، سلمى، والسلامة، والسليم.

من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي للاشتقاق، نستنتج أنهما يصبان في الموضوع نفسه، وهو توليد صيغة أخرى، لنحدث بذلك الزيادة الحاصلة في الحروف في الأصل أي (الجذر)، زيادة في المعنى، فكل زيادة في المبني هي زيادة في المعنى أيضا، شريطة المحافظة على الحروف الأصلية، واتفاق الصيغ المولدة مع صيغ الأصل في المعني، كضارب من ضرب.

فالاشتقاق بصفة عامة هو أن يؤخذ من لفظة ما كلمة أو أكثر مع التناسب في المعنى بين اللفظة المشتقة وما أخذ منها، مع الاختلاف في اللفظ وبقاء الحروف الأصول مثل "ضرب" يؤخذ منها: مضروب، ضرب، يضرب، مضرب، مضراب...، وتشمل المشتقات في اللغة

---

[1] – ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح، محمد على النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1371هـ، 1952، ص250.

[2] – الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف)، التعريفات، ص27.

[3] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص489.

العربية: اسم الفاعل –اسم المفعول–صيغ المبالغة–اسم التفضيل–الصفة المشبهة–اسما الزمان والمكان–اسم الآلة إضافة إلى الفعل: (ماض، مضارع، أمر)[1]

3–3– أنواع الاشتقاق:

لقد قسم العلماء الاشتقاق إلى أربعة أقسام وهي:

أولا: الاشتقاق الأصغر:

هو أكثر أنواع الاشتقاق ورودا في اللغة العربية، فهذا النوع هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى مع تغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى، والاتفاق في الحروف الأصلية، وهو أيضا ارتباط أصل كل ثلاثي في اللغة بمعنى عام وضع له، وهذا المعنى يخرج إلى حيز الوجود في كلمة توجد فيها الأصوات الثلاثة مرتبة حسب ترتيبها في الأصل الذي أخذت منه.

وقد استعملت العرب المصدر الصناعي بقلة، وأخذته من أسماء المعاني والأعيان، كالجاهلية والفروسية واللصوصية، فإذا أريد صيغ مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء، فيقال: الاشتراكية، الجمالية، الرمزية...

ثانيا: الاشتقاق الكبير:

هو أن يكون بين الكلمتين اتفاق في حروف المادة الأصلية من دون ترتيبها وتتناسب في المعنى، وهو الذي سماه "ابن جني" (الأكبر). وهو أن نأخذ أصلا من الأصول الثلاثة فنعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل منها عليه وذكر مثال ذلك: (ك.ل.م)، (ك.م.ل)، (م.ك.ل)، (م.ل.ك)، (ل.ك.م)، (ل.م.ك)، وجميع هذه التراكيب تدل على القوة والشدة وقال محمد المغربي أن هناك من سماه بالقلب.[2]

ثالثا: الاشتقاق الأكبر:

هو أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى، واتفاق في بعض حروف المادة الأصلية وترتيبها، سواء أكانت الحروف المتغايرة متناسبة في المخرج الصوتي أم لم تكن مثل: صرير، صريف، وخرب، وخرق، هديل، وهدير.

---

[1] – عبد القادر مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، القاهرة، مصر، ط1، 1908، ص133.

[2] – ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، ص134.

ويسمى هذا النوع من الاشتقاق بالإبدال، و"ابن جني" أدخله تحت قانون سماه (تعاقب الألفاظ، لتعاقب المعاني)، أي أن تقارب الحروف في مكان صاحبه ونذكر مثال (هزا وأزا).

رابعا: الاشتقاق الكبار:

وهو معروف عند اللغويين بالنحت: وهو أخذ كلمة من بعض حروف كلمتين أو كلمات أو من جملة، مع تناسب المنحوتة والمنحوت منها في اللفظ والمعنى، وقد استعمله العرب لاختصار حكاية المركبات، فقالوا: بسمل، وسبحل وحبعل: إذ قال: بسم الله وسبحان الله وحي على الفلاح.[1]

هذا القسم من أقسام الاشتقاق وسيلة من وسائل توليد كلمات جديدة للدلالة على معان مستحدثة، وقد أجازه المجمع عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية، فيقال: حلما من حل بالماء، وبرمائي من بر الماء، وكهروضوئي من كهرباء وضوء، ومنه اختصار أسماء المؤسسات العلمية وغيرها.[2]

3-4-علاقة الزمن بظاهرة الاشتقاق:

يعتبر الاشتقاق من أغنى وسائل الإثراء والنمو التي تلجأ إليها اللغات لاستيعاب الفكر ومطالب الحياة المادية، ومن أبرز خصائص اللغة العربية، الاشتقاق حيث اختلف البصريون والكوفيون فيما هو الأصل في مجموع الكلمات التي تشترك في جذر واحد، فقال البصريون أن المصدر أصل المشتقات جميعا، وقال الكوفيون أن الفعل الماضي هو الأصل واعتمد كلا الفريقين على حجج وآراء كثيرة، ولما كان الحدث مشتركا بين المصدر والفعل، فليس ثمة إلا الزمن سببا في هذا الخلاف، فالفعل عند البصريين اشتق من المصدر خدمة لفكرة الزمن ولم يسلم النحاة المحدثون من هذا الخلاف، فتشيع لهؤلاء وبعضهم لأولئك، حيث وقف فريق ثالث يأخذ على القدماء إلحاحهم في هذه المسألة، فنجد أن كلاهما مشتق من الجذور المشتركة التي كونت زحما بين المشتقات جميعا، هي أصل المشتقات فليس المصدر وليس الفعل.[3]

---

[1] – عبد القادر مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، ص134.

[2] – المرجع نفسه، ص142

[3] – رشيد كمال، الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د ط)، 2008، ص15.

وفي الأخير نستنتج أن العلاقة بين الزمن وظاهرة الاشتقاق هي علاقة تكامل لا يمكن الاستغناء عن أي طرف على الآخر لأن الاشتقاق ارتبط ارتباطا وثيقا في قضية الشكل والإعراب، ونتكلم هنا عن أثر الزمن في تقسيم الكلام في ظاهرة الاشتقاق.

الدلالة الزمنية للمشتقات
في سورة الأعراف

- **الفعل (ماضي، حاضر، أمر)**
- **اسم الفاعل**
- **اسم المفعول**
- **الصفة المشبهة**
- **صيغ المبالغة**
- **اسم التفضيل**
- **اسما الزمان والمكان**
- **اسم الآلة**

الدلالة الزمنية للمشتقات:

لقد تطرقنا في المدخل لمفهوم الاشتقاق لغة واصطلاحا، فهو ظاهرة خاصة باللغة العربية، ويعتبر من أشرف العلوم العربية وأدقها وعليه مدار التصريف ومعرفة الأصلي والزائد والأفعال والأسماء[1].

ومن خلال نظرتنا تطرقنا إلى معاجم اللغة العربية، تبين فضل هذه الظاهرة على اللغة في إثراء مفرداتها وتوسيع دائرتها فاختلف علماء النحو على أصل الاشتقاق، فالكوفيون قالوا بأنه الفعل، والبصريون قالوا بأن المصدر، وهذا هو الأرجح والأيسر.

فمن المصدر نشتق الفعل بأزمنته الثلاثة (ماضي، حاضر، أمر) واسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسما الزمان والمكان واسم الآلة[2].

وفي بحثنا هذا ارتأينا أن نستهله بالفعل لما له من أهمية بالغة في بناء الجملة العربية، ومن النحاة السابقين من كانت لهم آراء ودراسات حول الفعل تعريفه وأقسامه وأحكامه، فقد اهتموا كثيرا بعمله وأبنيته وأغفلوا الجانب الزمني فيه وهم بذلك لم يعطوا أهمية بالغة لمسألة الدلالة الزمنية إلا القليل الذي نجده في بعض كتابات المحدثين الذين حاولوا وضع كتاب أو مبحث في كتاب يعالج فيه زمن الأفعال العربية الثلاثة[3].

ما دفع بنا إلى خط هذه المحاولة المستقاة من هذا البحر الواسع ودراستها في القرآن الكريم باعتباره الأكثر تميزا من استعمال اللغة في المصادر الأخرى وكذا توظيفنا للمشتقات العشر التي لم يوضع لها بحثا متكاملا ونبتدئ بالفعل.

---

[1] – الزركشي (بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله)، البحر المحيط في أصول الفقه، ج1، تع: محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2000م، ص445.

[2] – المرجع نفسه، ص445.

[3] – المرجع نفسه، ص446.

4-1-الفعل في سورة الأعراف:

لقد اختلفت أقوال العلماء في تعريفهم للفعل، ومن أبرز هذه التعريفات نذكر: " الفعل دعامة الجملة العربية وهو كناية على عمل متعد أو غير متعد"[1] وهو ما دل على حدث وزمان[2] أي أنه يدل على مُقترن بالزّمن وقلنا وزمان لنفرق بينه وبين الاسم الذي يدل على الحدث فقط[3].

وقد تحدث سيبويه (ت 180هـ) في كتابه (الكتاب) عن الفعل فقال: " وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولما يقع وما هو كائن لم ينقطع[4].

ويتضح من هذا التعريف أن سيبويه يقسم الفعل إلى ثلاثة أزمنة:

- ماضي: وهو في قوله: (بني لما مضى)
- مستقبل: وهو في قوله: (لما يكون ولم يقع)
- حال: في قوله: (ما هو كائن لم ينقطع)[5].

وكذا نجده عند الزجاجي (ت 337هـ) إذ قال فيه: "الأفعال ثلاثة، فعل ماض، وفعل مستقبل، وفعل في الحال يسمى الدائم، فالماضي ما حسن فيه أمس والمستقبل ما حسن فيه غد"[6].

---

[1] – ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، ج2، تح: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، ص1112.

[2] – ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د ط)، (د ت)، ص02.

[3] – تامر سلوم، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1983، ص76.

[4] – سيبويه (عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء)، الكتاب، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د ط)، 1977، ص14.

[5] – السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان)، شرح كتاب سيبويه، تح، أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص87.

[6] – الزجاجي (أبو عبد الرحمان ابن إسحاق)، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط3، 1399هـ،1979، ص86.

وقال في موضع آخر: وأما الفعل الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللفظ فان أردت أن تخلصه للاستقبال أدخلت عليه السين أو سوف "

فيتبين لنا في هذا القول للزجاجي أن الفعل عنده ينقسم إلى ثلاثة أزمنة أساسية وهي (زمن ماض، زمن مستقبل، زمن حال)

فمجمل القول مما سبق أن الفعل هو ما دل على حدث أو عمل مرتبطا بالزمن فإن كان ماضيا، دل على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده، وان كان يدل على طلب حدوث العمل، كان الفعل فعل أمر، وهو ما يطلب به حصول عمل في الزمن المستقبل[1].

4-1-أ-الفعل الماضي في سورة الأعراف:

كما سبق الذكر، فالفعل الماضي، هو ما دل على حدوث فعل قبل زمن التكلم فالماضي يفيد وقوع الحدث، أو حدوثه مطلقا، وصيغة الماضي وضعت أصلا في اللغة العربية للدلالة على الزمن الماضي، ولهذا جاءت في أغلب استعمالاتها للدلالة على الزمن الماضي، مطابقة مع أصل وضعها إلا أنها قد تدل (أي صيغة الماضي) على غير الماضي، كدلالته على الاستقبال والحال، وهذا في حال دخولها في تركيب لغوي معين فتتحول دلالته حسب السياق والقرائن[2]وهي:

أ-1-دلالة الفعل الماضي على زمن الحال:

قد تتحول دلالة صيغة الماضي إلى الدلالة على زمن الحال، وذلك بقرينة تصرفها إليه[3] ويكون ذلك في المواضع الآتية:

- **إذا كانت صيغة الماضي دالة على الشروع:**

تدل صيغة الماضي على زمن الحال إذا كانت من أفعال الشروع، مثل (شرع)،(طفق)، (وَبَدأ)، فهذه الأفعال ماضية لفظا وزمنها الحال وزمن الواقع في خبرها مقصور على الحال أيضا ليتوفقا، وهذا هو السبب في عدم اقتران خبرها ب(أن) المصدرية، إذ (أن) المصدرية تخلص زمن المضارع للاستقبال وزمن أفعال الشروع يدل على الزمن الحالي، فيقع التعارض

---

[1] – الزجاجي (أبو عبد الرحمان بن إسحاق)، الإيضاح في علل النحو، ص53.

[2] – عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 1987، ص، ص: 63، 64.

[3] – المرجع نفسه، ص64.

بين زمنيها[1] ومنه قوله تعالى: **﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (22)﴾**[2].

فصيغة الماضي (طَفِقَا) تدل على الزمن الحاضر لأنها من أفعال الشروع

وفي قوله تعالى: **﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (29)﴾**[3].

فصيغة الماضي (بدأ) تدل على الزمن الحاضر لأنها من أفعال الشروع من خلال سياق الآية الكريمة.

وقوله تعالى: **﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (69)﴾**[4]

فصيغة الماضي (جَعَلَ) تدل على الزمن الحاضر لأنها من أفعال الشروع.

- **إذا وردت صيغة الماضي بعد (قد):**

قد تستعمل صيغة الماضي للدلالة على الحال لقربه منه وذلك بعد (قد) ذكر "ابن هشام" (ت761هـ) أن معاني (قد) تقريب الماضي من الحال[5] ومثال قوله: **﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (44)﴾**[6].

جاء الفعل الماضي (وَجَدْنَا) بعد (قد) التي جعلته يدل على الحال.

---

[1] – عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم قراءته، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص171.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 22.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 29.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 69.

[5] – الأنصاري (ابن هشام)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1991، ص195.

[6] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 44.

وقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (130)**﴾[1]. فالقرينة (قد) قربت صيغة الماضي (أَخَذْ) من الحال أي لحظة التكلم.

- **إذا وردت صيغة الماضي في سياق الإعلان عن أمر والإقرار به:**

وذلك مثل قوله تعالى: ﴿**قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (121)**﴾[2] فصيغة الماضي من قوله (آمَنَّا) تدل على الزمن الحاضر في ضوء سياق الآية، وفي القول إعلان عن الإيمان والإقرار به، وأجره في الآخرة بالنسبة للمتقين.

وقوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (143)**﴾[3].

فصيغة الماضي في قوله(تُبْتُ) تدل على الزمن الحاضر في سياق الآية وفي قوله إعلان عن التوبة والإقرار بها.

- **إذا وردت في سياق الإنشاء الإيقاعي:**

تدل صيغة الماضي على الحاضر إذا وردت في تركيب إنشائي، وذلك مثل قولك في سياق أيقع البيع والشراء: "بعتك كذا أو اشتريت منك كذا" وفي سياق التطليق "طلقت فلانة" والتزويج "زوجتك فلانة" ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لرجل فقير طلب أن يتزوج امرأة، وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أمعك من القرآن شيء؟ قال: نعم، سورة كذا وسورة كذا، لسور سماها فقال: زوجناكما بما معك من القرآن.[4] فصيغة الماضي في قوله صل الله عليه وسلم "زوجناكما " تدل على الزمن الحاضر في سياق إتمام عقد الزواج من القول في آن واحد.[5]

ما لاحظناه؟ أنه في سورة الأعراف لم نجد أي صيغة للماضي في سياق الإنشاء والإيقاع.

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 130.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 121.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 143.

[4] – ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مكتبة القاهرة، القاهرة، مصر، (د ط)، 1978م، ص، ص:19، 229.

[5] – محمد رجب محمد الوزير، الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، مجلة علوم اللغة، دار غريب، غريب، القاهرة، مصر، 1998، ص، ص:141، 142.

أ-2-دلالة الفعل الماضي على الزمن المستقبل:

إن صيغة الماضي ترد دالة على المستقبل كثيرا في اللغة العربية، وقد اتفق النحاة على قيام الفعل الماضي مقام الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال، يقول "عبد القادر حامد" إن هذه اللغة الحافلة بالعجائب والأسرار، تفوق اللغات الحية في استعمال الماضي لأغراض أخرى، وفي مقدمة هذه الأغراض أن الماضي يستعمل لما سيقع من المستقبل، أي أنه يحل محل المضارع، إذا دل السياق على ذلك[1] فدلالة الفعل الماضي قد تتحول من الدلالة على زمن الماضي إلى الدلالة على الزمن المستقبل كما سنرى فيما يأتي:

- **إذا وردت صيغة الماضي بعد (ما) المصدرية الظرفية:**

تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وقعت بعد (ما) المصدرية الظرفية وقد أطلق "ابن هشام" على (ما) المصدرية الظرفية اسم: "ما المصدرية الزمانية"[2] وذلك نحو قوله: **﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (16)﴾**[3]

فصيغة الماضي (أَغْوَيْتَنِي) المقترنة بما المصدرية الظرفية الزمانية دلت على المستقبل وذلك من خلال تفسير الآية أي (كما أضللتني وكما أهلكتني لأقعدن لعبادك الذين تخلفهم من ذرية هذا الذي أبعدتني بسببه على صراطك المستقيم)[4]

وقوله أيضا: **﴿وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (39)﴾**[5] أي هذا الحال كما أخبر الله عنهم في حال محشرهم يوم القيامة.[6]

---

[1] – حامد عبد القادر، معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية، ع10، مطبعة التحرير، القاهرة، مصر، 1958، ص70.

[2] – الأنصاري (ابن هشام)، معني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص305.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 16.

[4] – ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ج1، دار المستقبل، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، ص326.

[5] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 39.

[6] – ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص340.

- **إذا وردت بصيغة الماضي بعد (قد):**

يرى بعض النحاة أن صيغة الماضي، قد تفيد توقع الشيء لمن ينتظره، وذلك بعد (قد) لأن معانيها كما يقول 'ابن هشام": التوقع.[1]

وهذا مثل قوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (52)﴾**.[2] فصيغة (جِئْنَاهُمْ) دلت على توقع الحدث في المستقبل حسب سياق الآية وهو توقع الإيمان بكتاب الله بعد وقت طويل لأنها وقعت بعد (قد).

- **إذا وردت صيغة الماضي وبعد (كلما) و(حيث):**

تدل صيغة الماضي على الاستقبال إذا وردت بعد (حيث) مثل قوله: **﴿وَيَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (19)﴾**[3] في هذه الآية الكريمة يذكر تعالى أنه أباح لآدم عليه السلام ولزوجته حواء الجنة أن يأكلا منها من جميع ثمارها إلا شجرة.[4]

وأيضا قوله تعالى: **﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (161)﴾**.[5]

فصيغة (حيث) اقترنت مع الفعل (شئتم) فخلصته للمستقبل.

وكذا قوله تعالى: **﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآَتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ (38)﴾**[6]

ومعنى الآية الكريمة أنه تعالى يقول مخبرا عما يقوله لهؤلاء المشركين به، المفترين عليه المكذبين بآياته، (أدْخُلُوا فِي أُمَمٍ)، أي من أشكالكم وصفاتكم، (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ)، أي من

---

[1] – الأنصاري (ابن هشام)، مغني اللبيب في كنب الأعاريب، ص194.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية:52.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية:19

[4] – ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص، ص: 328، 329.

[5] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية:161

[6] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية:38.

الأمم السالفة الكافرة.[1]

فصيغة الماضي (دَخَلَتْ) اقترنت ب (كُلَّمَا) فدلت الاستقبال.

- **إذا وردت صيغة الماضي صلة لموصول عام:**

تدل صيغة الماضي على المستقبل، إذا وقعت صلة لموصول عام، وذلك مثل قوله تعالى: **﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (54)﴾**[2].

فصيغة الماضي (خَلَقَ) جاءت بعد صلة الموصول (الذي) فدلت على الزمن المستقبل من خلال سياق الآية والذي يخبر فيه تعالى بأنه خالق العالم سماواته وأراضيه وما بين ذلك في ستة أيام[3] وأن كل شيء مسخر بأمره عز وجل وأن له كل الأمر.

وقوله تعالى: **﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (137)﴾**.[4] فصيغة الماضي (بَارَكْنَا) جاءت بعد صلة الموصول " التي" فدلت على الزمن المستقبل.

وقوله تعالى: **﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (163) ﴾**[5]فصيغة الماضي (كَانَتْ) تدل على الزمن المستقبل لأنها وقعت بعد "التي" صلة لموصول عام.

- **إذا وردت بعد أدوات الشرط:**

القرنية الشرطية تجعل زمن الماضي مستقبلا شرطا، أو جوابا، لأن جميع أدوات الشرط الجازمة، تجعل زمن الماضي الواقع فعل شرط أو جواب شرط مستقبلا خالصا[6] مثل قوله

---

[1] – ابن كثير، مرجع سابق، ص339.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 54.

[3] – ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص351.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 137.

[5] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 163.

[6] – عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط5، (د ت)، 59.

تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (113)﴾[1] صيغة الماضي (كُنَّا) دلت على المستقبل لاقترانها بأداة الشرط إنَّ.

وقوله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(8)﴾[2] فصيغة الماضي(ثقلت) تدل على الزمن المستقبل لأنها وقعت بعد أداة الشرط (مَنْ).

وقوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ(189)﴾[3] في هذه الآية الكريمة وردت قرينة شرطية وهي (لَمَّا) جعلت صيغة الماضي (أَثْقَلَتْ) تدل على زمن المستقبل حسب سياق الآية.

- **إذا وردت صيغة الماضي في سياق الرّجاء:**

تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت في سياق الرّجاء، وذلك مثل (عسى) وأخواتها، فهي من أفعال الرّجاء إذ لا يتحقق معناها إلاّ في المستقبل نحو: قوله تعالى: **﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ(129) ومن** خلال سياق الآية الذي يدل على التحضيض لهم على العزم على الشكر، عند حلول النعم وزوال النقم عسى أن يهلك العدو ويستخلف في الأرض.[4]

- **إذا وردت بعد أدوات العرض والتحضيض:**

تدل صيغة الماضي على المستقبل بعد حرف من حروف التحضيض، والحروف هي: (لَوْلَا)، (هَلَّا)، (أَلَّا)، وفي سورة الأعراف وجدنا الأمثلة الآتية: قوله تعالى: **﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ(176)﴾**[5].

تدل صيغة (شِئْنَا) على المستقبل بعد الأداة (لَوْ).

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 113.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 80.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 189.

[4] – ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص 378.

[5] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 176.

وقوله تعالى: **﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(188)﴾**.[1]

تدل صيغة الماضي (أَمْلِكُ) على المستقبل بعد الحرف (لَوْلَا).

وقوله أيضا: **﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(203)﴾**[2].

فصيغة الماضي (اجْتَبَيْتَهَا) تدلى على المستقبل بعد الحرف (لَوْلَا) وذلك حسب سياق الآية (لولا اجتبيتها) لولا تلقيها وقال مرة أخرى لولا أحدثتها فأنشأتها[3]

أ–3– دلالة الفعل على الزمن العام:

قد يستعمل الفعل الماضي مجرّدا من الزمان، فيدلّ على الاستمرار غير المقيّد بزمن معّين، أي أنّ مدلوله يحدث في جميع الأزمنة، الماضي والحاضر والمستقبل، وهو ما يسمّى بالزّمن الدّائم الذي يحدث في كلّ زمان. [4]

والمواضع الّتي ترد فيها صيغة الماضي دالّة على الزّمن العام هي كالآتي:

- **إذا أسندت إلى الله تعالى:**

نحو قوله تعالى: **﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ(50)﴾**[5]

فالفعل الماضي (رَزَقَ) دلّ على الزّمن العام لأنّه أسند إلى الله عزّ وجل وهي الحقيقة الدّينية بأنّ صفات الله تعالى قديمة ودائمة.

- **إذا دلّت على ظاهرة كونية:**

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ(57)﴾[6]

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 188.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 203.

[3] – ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص439.

[4] – عبد الكريم بكري، الزمن في القرآن الكريم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1997، ص، ص: 124، 125.

[5] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 50

[6] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 57.

الفعل (أَنْزَلْنَا)، فنزول الماء من السماء يكون في زمان لأنها ظاهرة كونية تتجدّد باستمرار فهو حدث لا يقع في زمن معين، وإنما يحدث في كلّ زمان.

4-1-ب-الفعل المضارع في سورة الأعراف:

قال سيبويه (ت180 هـ) عن الفعل المضارع أنّه: " بنى لِما هو كائن لم ينقطع" [1]

أي أنّه يدلّ على الزّمن الحاضر، فإنّ كان الحدث حاضرا كان الفعل مضارعا، وهو ما يدلّ على حدث يقع في زمان التّكلّم أو بعده، فصيغة المضارع في اللّغة العربية وُضعت للتّعبير عن الزّمن، فالفعل المضارع له زمنه الطّبيعي المعروف، وهو دلالته على الحال والمستقبل.

ويمكن أن يخرج إلى أزمنة أخرى غير الأصلية مثل الماضي وغيره، فالسياق يؤدّي دورا مهمّا في تعيين زمن المضارع، أي أنّ زمن الفعل يحدّده السياق والأدوات والقرائن وليست الصّيغة المنفردة، كما وجدنا أنّ الأدوات أيضا تساعدنا على فهم الجملة النّحوية، وهذه القرائن أو الأدوات تعتبر زوائد تقترن بالفعل المضارع لتخلّصه إلى زمن آخر، وفي هذا قال "السيوطي" أنّ: للمضارع أربع حالات: أحدها أن يترجّح فيه الحال، وذلك إذا اقترن بالآن وما في معناه، والثالث أن يتعيّن فيه الاستقبال، وذلك إذا اقترن بظرف مستقبل، والرّابع أن ينصرف معناه إلى المضي، وذلك إذا اقترن بظرف مستقبل.[2]

وهذا القول معناه أنّ زمن المضارع يتوقّف على الأدوات والقرائن الّتي تصاحبه في سياق الجملة ومعناه أنّ صيغة (يَفْعَل) لا تدلّ على الحال والاستقبال دائما.

ب-1- دلالة الفعل المضارع على الحال:

" الفعل المضارع صالح للحال والاستقبال، ويعينه للحال (لَامُ الابْتِدَاء) و(أَنْ) و(لَا) و(مَا) النّافيتان [3] نعدد معنى هذا القول في الحالات التالية:

---

[1] – السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان)، شرح كتاب سيبويه، ص 12.

[2] – السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د ط)، (د ت)، ص 07.

[3] – الحملاوي (أحمد بن محمد بن أحمد)، شذا العرف في فنّ الصّرف، تع: محمد عبد المعطي، دار الكيان، الرّياض، المملكة العربية السعودية، (د ط)، (د ت)، ص 56.

- **يدلّ المضارع على الحال إذا اقترن بكلمة تفيد ذلك مثل (الآن) أو (السّاعة) أو (حالا) أو (آنفا).**

ومثال ذلك قوله تعالى: **﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (34)﴾**[1] فصيغة المضارع (يَسْتَأْخِرُوْنَ) دلّت على زمن الحال وذلك باقترانها بالقرينة (السَاعَةً) والّتي هي ظرف زمان.

- **يدلّ على الحال أيضا إذا اقترن بكلمة تفيد النّفي بالفعل مثل (ليس):**

أو ما يشبهها في المعنى والعمل، مثل (ما النّافية) و(إن) مثل قوله تعالى: **﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ(89)﴾**[2] نلاحظ في هذه الآية الكريمة أنّ دخول (ما) النّافية على صيغة المضارع (يَكُونُ) جعلته يدلّ على الحال.

وقوله أيضا: **﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ(126)﴾** [3]

أيضا في هذه الآية القرينة (ما) اقترنت بالفعل المضارع (تَنْقِم) فخلصته إلى زمن الحال.

ب-2-دلالة المضارع على الاستقبال:

يدل المضارع على المستقبل بواسطة القرائن اللّفظية، الّتي تكون في بناء الجملة ونستعرض هذه القرائن الدّالة على زمن المستقبل كما يلي:

- إذا سبق الفعل المضارع بـ (سوف) أو (السّين)

فإنّه يخلّص زمنه من الحال إلى الاستقبال، وعلى سبيل المثال قوله تعالى: **﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ(143)﴾**[4] .

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 34.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 89.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 126.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 143.

فالفعل (تَرَانِي) اقترن بقرينة (سوف) فجعلته يدل على زمن المستقبل.

وكذلك قوله: **﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ(146)﴾**[1]

فالفعل (أَصْرِفُ) اقترن بقرينة(السين) فحولته ليدل على زمن المستقبل.

- **إذا اقترن الفعل المضارع بالقرينة (لام النّافية):**

تخلصه إلى الزمن المستقبل مثل قوله تعالى: **﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ(17)﴾**[2]

وأيضا قوله تعالى: **﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ(28)﴾**[3] فالقرينة (لا) خلصت الفعل المضارع (يَأْمُرُ) إلى الزمن المستقبل، وقوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(42)﴾**[4]

فالقرينة (لام النّافية) يتخلص المضارع بها للاستقبال إذ أنّها إذا دخلت على الجملة الفعلية تكون لنفي المستقبل.

حيث خلصت الفعل المضارع (نُكَلّف) إلى الزّمن المستقبل.

- **إذا اقترنت صيغة المضارع بالقرينة (لام النّاهية) أو (لام الأمر):**

فالقرينة (لام النّاهية) إذا اقترن بها الفعل المضارع وتلاها جعلته يدلّ على الزمن المستقبل مثل قوله تعالى: **﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ(3)﴾**[5].

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 146.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 17.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 28.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 42.

[5] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 03.

(لام الناهية) اقترنت بالفعل المضارع (تَتَّبِعُوا) فحولت دلالته إلى الزمن المستقبل.

وفي قوله تعالى: **﴿وَيَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ(19)﴾** [1].

وكذلك قوله تعالى: **﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (56)﴾**[2].

ومعنى هذه الآية هو أنّ الله تعالى ينهى عن الإفساد في الأرض وما أضره بعد الإصلاح فإنه إذا كانت الأمور ماشية على السداد ثمّ وقع الإفساد بعد ذلك كان أضر ما يكون على العباد فنهى تعالى عن ذلك وأمر بعبادته ودعائه[3].

وهذا النّهي للفعل المضارع دلّ على لزمن المستقبل لأنّه أراد عزّ وجلّ ألا نفسد ويفعل هذا الفعل في المستقبل.

- **إذا ورد الفعل المضارع بعد القرينة (ألّا):**

خلصته هذه القرينة من زمن الحال إلى زمن الاستقبال مثال ذلك قوله تعالى: **﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ(12)﴾**[4] " يُعدّ (ألاّ) تنبيه بمعنى التّحضيض والعرض"[5].

ويختصّ بالجملة الفعلية وتجعل زمن الفعل مستقبلا.

- **يدل الفعل المضارع على زمن المستقبل إذا اقتضى وعدا أو وعيد:**

مثل قوله تعالى: **﴿وَيَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ(19)﴾**[6].

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 19.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 56.

[3] – ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص353.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 12.

[5] – السامرائي فاضل صلاح، معاني النّحو، ج4، دار الفكر، عمان، الأردن، (د ط)، 1420 هـ، 2000م، ص06.

[6] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 19.

ومعنى الآية هو أنّه تعالى يذكر انه أباح لآدم عليه السلام ولزوجته حوّاء الجنّة وأن يأكلا منها من جميع ثمارها إلّا شجرة ويحذّرها من ذلك ويتوعّدهما بالعقاب[1].

وقوله أيضا: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (40)﴾**[2].

أي لا يرفع لهم منها عمل صالح ولا دعاء. [3]

فالوعد والوعيد تحقيقهما لا يكون إلّا في المستقبل.

- **إذا أصحبت بأداة رجاء أو تمني:**

والرجاء ما يمكن حصوله وله أداتان وهما (لعلّ) و(عسى) كقوله تعالى: **﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ(158)﴾**[4] **تَهْتَدُونَ(158)﴾**[4] هذا خطاب للأحمر والأسود، والعربي والعجمي أنّه رسول الله إليكم جميعا جميعا انّه خاتم النبيين وأنّه مبعوث للنّاس ويجب إتباعه ويتمنّى صلّى الله عليه وسلّم أن يهتدوا. [5]

فصيغة المضارع في (تَهْتَدُونَ) دلّت على زمن الاستقبال الّذي خلصته إليه أداة الرّجاء (لعلّ) ووردت هذه الأداة أيضا في قوله تعالى: **﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ(168)﴾** [6]

والقرينة (عسى): إذا سبقت الفعل المضارع خلصته للزّمن المستقبل[7] نحو قوله تعالى: **﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ(185)﴾**[8]

---

[1] – ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص، ص: 328، 329.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 40.

[3] – ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص 340.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 158.

[5] – ابن كثير، مرجع سابق، ص، ص: 401، 402.

[6] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 168.

[7] – عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ص 95.

[8] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 185.

- **إذا سبقته حروف النّصب:**

- **إذا اقترنت بالقرينة (أنّ)**[1]: مثل قوله تعالى: **﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (33)﴾**[2]
- ف(أن) حرف نصب اقترن بالفعل المضارع (تَقُوْلُوا) فنصبه وجعله يدلّ على زمن الاستقبال. وقوله تعالى: **﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (98)﴾**[3] فحرف النّصب (أن) اقترن بالفعل المضارع (يأتيهم) ليخلص إلى الزّمن المستقبل.
- **إذا اقترن الفعل بـ (لام) التعليل:** مثل قوله تعالى: **﴿كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ(2)﴾**[4] وأيضا قوله تعالى: **﴿يَا بَنِي آَدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآَتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ(27)﴾**[5].

وقوله أيضا: **﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(63)﴾**[6] ف (لام التّعليل) هو حرف نصب، وإذا اقترن بالفعل المضارع خلصه للزّمن للزّمن المستقبل.[7]

ففي الآيات السابقة نجد (لام التّعليل) اقترنت بالأفعال الآتية: (تُنْذِرَ) و(يُرِيَهُمَا) و(يُنْذِرَكُمْ) و(تَتَّقُوْا) فحولت أزمنتهم من الحال إلى الاستقبال.

---

[1] – أبو بكر (الزبيدي الإشبيلي النحوي)، الواضح، تح: عبد الكريم خليفة، دار جليس الزمان، عمان، الاردن، ط2، 2011، ص88.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 33.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 98.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 02.

[5] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 27.

[6] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 63.

[7] – أبو بكر (الزبيدي الاشبيلي النحوي)، الواضح، ص 88.

- **إذا اقترن الفعل المضارع بالقرينة (حتَّى):**

مثل قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ(40)﴾**[1] فـ(حتَّى) حرف نصب للفعل المضارع، وإذا سبق الفعل المضارع خلصه إلى الزمن المستقبل.

- **إذا اقترن الفعل المضارع بـ (لام جواب القسم):**

مثل قوله تعالى: **﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (16)**[2].

وقوله أيضا: **﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ(17)﴾** [3]

فلام جواب القسم في لِأَقْعُدَنَّ و لآتِيَنَّهُمْ إذا اقترنت بالفعل المضارع تخلصه للزمن المستقبل.[4] المستقبل.[4]

ب–3–دلالة المضارع على الماضي: كما يدلّ الفعل المضارع على الحال والاستقبال، فإنّه أيضا يمكن أن يدلّ على الماضي[5] وذلك كالآتي:

- **إذا اقترن المضارع بـ (لم) أو (لمّا) الجازمتان:**

فتختصان بالفعل المضارع وتقلب زمنه ماضيا[6] وهما حرفان يجزمان الفعل المضارع ويحولان ويحولان معناه إلى معنى الماضي مثل قوله تعالى: **﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ(33)﴾**[7] وقوله أيضا: **﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ**

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 40.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 16.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 17.

[4] – علي جابر المنصوري، الدّلالة الزّمنية في الجملة العربية، الدّار العالمية الدّولية ودار الثقافة للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص 74.

[5] – المرجع نفسه، ص 74.

[6] – السامرائي فاضل صلاح، معاني النحو، ص 09.

[7] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 33.

بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ(87)﴾[1] وقوله تعالى: **﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (92)﴾**[2]

فلأفعال المضارعة الواردة في هذه الآيات: (يُنَزَّلْ)، (يُؤْمِنُوْا)، (يَغْنَوْا)، تشير إلى الزمن الماضي لأنها اقترنت بالقرينة(لم) التي تجزم الفعل المضارع وتخلصه إلى الزمن الماضي

- **إذا دخلت (كان وأخواتها) النّاسخة:**

بصيغة الماضي على المضارع المرفوع تدل على استمرار الحدث في زمن الماضي[3] مثل قوله تعالى: **﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ(70)﴾**[4] ومعنى الآية هو أنّه تعالى يقول مخبرا عن تمرّد الكافرين وطغيانهم وعنادهم وإنكارهم وعبادتهم الأصنام وإتباع دين ابائهم.[5] فصيغة (كَانَ) دخلت على الفعل (يَعْبُدْ) فخلصته إلى زمن الماضي.

وكذلك قوله تعالى: **﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ(96)﴾**[6] يخبر تعالى عن قلّة إيمان أهل القرى الّذين أرسل فيهم الرّسل ولو أنّهم اتّقوا أو تركوا المحرّمات لأنزل عليهم الله تعالى بركاته ولكنّهم كذّبوا فعاقبهم الله بالهلاك.[7] فصيغة (كَانُوْا) دخلت على الفعل يَكْسِبُوْنَ وخلصته إلى الزمن الماضي.

أيضا قوله تعالى: **﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ(101)﴾**[8] ومعنى الآية الآية تلك القرى نقصّ عليك أي يا محمد، من أنباءها من أخبارها، ولقد جاءتهم أي الحجج

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 87.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 92.

[3] – علي جابر المنصوري، الدّلالة الزّمنية في الجملة العربية، ص 75.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 70.

[5] – ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص 357.

[6] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 96.

[7] – ابن كثير، مرجع سابق، ص 370.

[8] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 101.

على صدقهم فيما أخبروهم به فما كانوا ليؤمنوا بما جاءتهم به الرّسل بسبب تكذيبهم بالحقّ.[1]

4-1-ت-فعل الأمر في سورة الأعراف:

فعل الأمر كما قال "سيبويه" (ت 180هـ) في كتابه أنّه "لمّا يكون ولم يقع" [2]ومعناه أن الفعل الفعل الأمر هو كلّ فعل يطلب به حصول عمل في الزمن المستقبل.

قد يكون فعل الأمر دالا على الاستقبال المطلق، سواء كان الاستقبال قريبا أم بعيدا، وقد يكون دالا على الحال، وقد يكون خالصا في الماضي، وأمر مستمر[3].

- **إذا كان الأمر حاصلا في الماضي:**

مثل قوله تعالى: **﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ(38)﴾**[4]

فقوله (أدْخُلُوا في أمم) كان بعد دخولهم إياها فهو أمر يفيد المضي.

- **قد يكون دالا على الحال:**

مثل قوله تعالى: **﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ(105)﴾**[5]

دلت صيغة (أَرْسِلْ) المقترنة بـ (الفاء) على الزمن المستقبل.

وقوله تعالى: **﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(204)﴾**[6]

ومعنى الآية الكريمة أنّه لمّا ذكر تعالى أنّ القرآن بصائر للنّاس وهدى ورحمة أمر بالإنصات عند تلاوته إعظاما له واحتراما.[7]

ولذلك دلّت صيغة (اسْتَمِعُوا) المقترنة بـ (الفَاء) على الزمن المستقبل.

- **قد يكون فعل الأمر دالاّ على الاستقبال المطلق:**

---

[1] – ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص 372.

[2] – السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان)، شرح سيبويه، ص 12.

[3] – السامرائي فاضل صلاح، معاني النحو، ص 34.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 38.

[5] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 105.

[6] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 204.

[7] – السامرائي فاضل صلاح، معاني النحو، ص 32.

سواء كان الاستقبال قريبا أو بعيدا فمن المستقبل القريب قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ(134)**﴾[1] فصيغة الأمر (ادْعُ) دلّت على الزّمن المستقبل القريب أي بمعنى ادع قريبا.

ومن أمثلة المستقبل البعيد نجد قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آَمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (87)**﴾[2] هذه الآية تضمنت فعل أمر (اصْبرُوا) دلّ على المستقبل البعيد.

4-2-اسم الفاعل في سورة الأعراف:

- تعريفه: قال عنه "ابن الحاجب" أنّه: "ما اشتقّ من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث".[3]

كما عرّفه ابن هشام الأنصاري بأنّه: " الوصف الدّال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته.[4]

- صوغه: " يصاغ من الثلاثي على وزن (فَاعِل)، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه " [5] [5]

فاسم الفاعل هو صفة تؤخذ من الفعل المعلوم لتدل على فاعل الفعل، ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فَاعِل)، ويصاغ من الفعل غير الثلاثي على وزن المضارع، وذلك بإبدال حروف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر.[6]

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 134.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 87.

[3] – الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن)، شرح الكافية، ج3، تع: يوسف حسن عمر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د ط)، 1973، ص 413.

[4] – الأنصاري (ابن هشام)، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط4، 1996، ص 278.

[5] – الحملاوي (أحمد بن محمد بن أحمد)، شذا العرف في فن الصرف، ص121.

[6] – المرجع نفسه، ص 121.

– دلالته الزّمنية:

إنّ مصطلح (اسم الفاعل) يدل على الذّات، ويستعمل في الجملة استعمال الأفعال، فيمكن حذفه ووضع الفعل مكانه، مع بناء المعنى صحيحا، ولهذا المصطلح في العربية دلالات زمنية متعدّدة يمكن إجمالها فيما يأتي: [1]

- **دلالة اسم الفاعل على الزمن الماضي:**

كقوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ(11)﴾** [2] فاسم الفاعل (سَّاجِدِينَ) من الفعل الثلاثي (سَجَدَ) وهو بمعنى صيغة الماضي (سَجِدَ) إذن فالزّمن الّذي دلّ عليه اسم الفاعل (سَّاجِدِينَ) هو الزّمن الماضي، وذلك حسب مفهوم الآية، حينما خلق الله تعالى آدم بيده وصوّره بشرا سويا ونفخ فيه الرّوح أمر الملائكة بالسّجود له تعظيما لشأن الله تعالى فسمعوا كلهم وأطاعوا إلّا إبليس لم يكن من السّاجدين.[3]

وقوله تعالى أيضا: **﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ(88)﴾**[4]

دلّت صيغة اسم الفاعل (كَارِهِيْنَ) على زمن الماضي وذلك إخبار من الله تعالى عما واجه به الكفار نبيّه شعيبا ومن معه من المؤمنين في توعّدهم إيّاه ومن معه بالنّفي من القرية أو الإكراه على الرّجوع في ملّتهم والدّخول معهم فيما هم فيه [5]

- **دلالة اسم الفاعل على الزمن الحال:**

قال تعالى: **﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ(57)﴾** [6]

فصيغة اسم الفاعل (بُشْرًا) تدلّ على زمن الحال اي زمن الحال الّذي أرسل فيه الله الرّياح

---

[1] – الحملاوي (أحمد بن محمد بن أحمد)، شذا العرف في فن الصرف، ص122.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 11.

[3] – ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص 324.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 88.

[5] – ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص 368.

[6] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 57.

- **دلالة اسم الفاعل على المستقبل:**

قال تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ(152) ﴾**[1]

فاسم الفاعل (المُفْتَرِينَ) تدلّ على زمن المستقبل.

4-3-اسم المفعول في سورة الأعراف:

- تعريفه: هو مشتق يدلّ على من وقع عليه الفعل (كَمَكْتُوبٌ) الّذي يدل على من وقعت عليه الكتابة.[2]

- صوغه: يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعُوْلٌ)، ومن غير الثلاثي على وزن المضارع المجهول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر.[3]

- دلالته الزّمنية: هذا المصطلح (اسم المفعول) يحوي قدرا كبيرا من الوصف الّذي يجعل الحدث وكأنّه صفة خالصة ليست لها اتّصال بالزّمن.[4]

فاسم المفعول هو اسم مشتق، يصاغ للدّلالة على من وقع عليه الفعل في الأزمنة الثّلاثة المعروفة (ماض، حاضر، أمر)، إضافة للأزمنة الأخرى.

قال الله تعالى: **﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ(18)﴾**[5]

مَذْءُومًا: اسم مفعول على وزن مفعول من الفعل الثلاثي ذَأَمَ يَذْأَمُ بمعنى مَقَتَ.

مَدْحُورًا: من دَحَرَ يَدْحَرُ بمعنى طَرَدَ وهو على وزن مفعول.

ومعنى الآية الكريمة هو: أكّد تعالى، على إبليس اللّعنة والطّرد والإبعاد والنّفي عن محلّ الملأ الأعلى بقوله: أخرج منها مذءوما مدحورا.

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 152.

[2] – السّعيد عبد اللّطيف عبد الرّحمن، قواعد اللّغة العربية المبسّطة، مكتبة لسان العرب، بيروت، لبنان، ط3، 2006، ص 14.

[3] – الأفغاني سعيد، الموجز في قواعد العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1424هـ، 2003م، ص 203.

[4] – مالك المطلبي، الزّمن واللّغة العربية، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، مصر، (د ط)، 1986م، ص 141.

[5] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 18.

قال ابن جرير: أمّا "المذءوم" فهو المعيب، والذّأم غير مشدّد: العيب.

يقال: " ذأمه بذأمه ذأما فهو مذءوم " ويتركون الهمزة فيقولون: "ذمته أذيمة ذيما وذاما، والذام والذيم أبلغ في العيب من الذّمّ ".[1]

قال: " والمدحور": المقصى، وهو المبعد المطرود، وقوله تعالى: **﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ(24)﴾** [2]

اسم المفعول هو: مُسْتَقَرٌّ من الفعل اسْتَقَرَّ يَسْتَقِرُّ بمعنى ثَبُتَ وسَكَنَ فهو مصاغ من الفعل مما فوق الثلاثي وذلك بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

ومعنى هذه الآية الكريمة: قيل المراد بالخطاب في "اهْبِطُوا" آدم وحواء وإبليس والحيّة ومنهم من لم يذكر الحية والله أعلم.

والعمدة في العداوة آدم وإبليس، وحواء تبع لآدم والحية إن كان ذكرها صحيحا فهي تبعا لإبليس.

وقوله: "وَلَكُم فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِين" أي قرار وأعمار مضروبة إلى آجال معلومة قد جرى بها القلم وأحصاها القدر وسُطِرَتْ في الكتاب الأوّل.[3]

قال تعالى: **﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (157)﴾**[4]

اسم المفعول هو(مَكْتُوبُ) من الفعل الثّلاثي كَتَبَ على وزن مفعول.

ومعنى الآية الكريمة هو: " الّذين يتبعون الرّسول النبي الأمّي الّذي يجدونه مكتوب عندهم في التّوراة والإنجيل ' وهذه صفة محمد صلّى الله عليه وسلّم في كُتب الأنبياء بَشَّروا أممهم ببعثه وأمروهم بمتابعته ولم تزل صفاته موجودة في كتبهم يعرفها علماؤهم وأخيارهم، ومن تبعه فأولئك هم المفلحون في الدنيا والآخرة.[5]

---

[1] – ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص 328.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 24.

[3] – ابن كثير مرجع سابق، ص 330.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 157.

[5] – ابن كثير، مرجع سابق، ص 396.

4-4-الصّفة المشبّهة في سورة الأعراف:

- تعريفها: الصّفة المشبّهة باسم الفاعل ما صيغ لغير تفضيل من فعل لازم لقصد تشبه الحدث إلى الموصوف دون إفادة معنى الحدوث وتتميز من اسم باستحسان جر فاعلها بإضافتها إليه. بقوله:

صِفَةٌ اسْتَحْسُنَ جَرُّ فَاعِلٍ مَعْنَى بِهَا الْمُشْبِهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ.[1]

- صياغتها: أوزانها الغالبة فيها اثنا عشر وزنا: اثنان مختصان بباب فرح وهما:

1. (أَفْعَلْ) الّذي مؤنّثه (فَعْلَاء).
2. (فَعْلَانْ) الّذي مؤنّثه (فُعْلَى).

وأربعة مختصة بباب شرف، وهي:

1. (فَعَلَ)، 2. (فُعَلَ)، 3. (فُعَالْ)، 4. (فَعَالْ)

وستّة مشتركة بين البابين وهي:

1. (فِعل)، 2. (فَعْل)، 3. (فُعْلُ)، 4. (فَعِلَ)، 5. (فَاعِلْ)، 6. (فَعِيلْ).[2]

- دلالتها الزّمنية:

يقول رضي الدين على الصّفة المشبّهة:" كما أنّها ليست للحدوث في زمان، ليست أيضا موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة، لأنّ الحدوث والاستمرار قيدان في الصّفة المشبّهة، لا دلالة فيها عليهما".[3]

معنى قول رضي الدين أنّ الصفة المشبّهة ليست حدثا يحدث في زمان الماضي، أو الحاضر أو المستقبل، وأيضا هي لا تدل على الاستمرار فيها.

ويقول في موضع آخر: "لكن لما أطلق ذلك، ولم يكن بعض الأزمنة أولى من بعض... كان الظاهر ثبوته في جميع الأزمنة إلى أن تقوم قرينة على تخصيصه ببعضها، كما تقول: كان هذا حسنًا فَقَبُحَ، أو سيصير حسنًا، أو هو الآن حسن فقط، فظهوره في الاستمرار ليس وضعيا ".[4]

---

[1] – المكودي، شرح المكودي على الألفية في عملية الصرف والنحو لجمال الدين محمد بن عبد الله، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، 1425 هـ، 2005 م، ص 193.

[2] – الحملاوي، شذا العرف في الصرف، ص124.

[3] – الاستراباذي (رضي الدين محمد ابن الحسن)، شرح الكافية، ص 431.

[4] – المرجع نفسه، ص 432.

أي: الصّفة المشبّهة ثابتة في جميع الأزمنة، فإذا دخلت عليها قرينة تختصّ بزمن معين سواء ماضي، حاضر، مستقبل، فإنّها تختصّ بذلك الزّمن الّذي تدلّ عليه القرينة، فالحدوث والثّبوت يحددها الاستعمال اللّغوي، أي أنّ دلالة الصّفة المشبّهة تتحد من خلال السياق.

فيما يأتي من الآيات سنذكرها، نحاول أن نبيّن الدّلالة الزّمنية لكل صفة مشبّهة من خلال سياق الآية الّتي توجد فيها وهي كالآتي:

وقال أيضا: و**﴿الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ(58)﴾** [1]

فقوله:(وَالْبَلَدُ الطيب يخرج نباته بإذن ربّه) أي: والأرض الطّيبة يخرج نباتها سريعا حسنا[2]، كما قال تعالى: **﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ(37)﴾**[3] (الّذي خَبُثَ لا يخرج إلّا نكدا) الشيء التّافه والعسر ومنه الصّفة المشبّهة نَكِدَا على وزن فَعِلَ هي صفة دائمة ثابتة من باب شرف وفرح.

وقال تعالى أيضا: **﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ(64)﴾**.[4] الصّفة المشبّهة هي عَمِينْ وهي على وزن فَعِيل من باب فرح وشرف.

ومعنى الآية الكريمة هو: (فَكَذَّبُوْهُ) أي: تمادوا على تكذيبه ومخالفته، وما آمن مَعَهُ منهم إلّا قليل

كما قال تعالى: **﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ(25)﴾**[5]

فبيّن تعالى في هذه القصّة انّه قد انتقم لأوليائه من أعدائهن وأنجى رسوله والمؤمنين، وأهلك أعداءهم من الكافرين، وهذه سنّة الله في عباده في الدّنيا والآخرة، أنّ العاقبة للمتّقين والظفر والغلب لهم، كما أهلك قوم نوح عليه السّلام بالغرق ونجّى نوحا وأصحابه المؤمنين.[6]

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 58.

[2] – ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص 354.

[3] – القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية: 37.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 64.

[5] – القرآن الكريم، سورة نوح، الآية: 25.

[6] – ابن كثير مرجع سابق، ص 358.

وقال تعالى أيضا: ﴿**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ(68)**﴾.[1]

فالصّفة المشبّهة في هذه الآية الكريمة هي نَاصِحٌ على وزن فَاعِلْ وهي من الأوزان المشتركة بين باب فرح وباب شرُف.

وقوله تعالى: ﴿**فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ(107)**﴾[2] مبين على وزن فعيل

وقال تعالى أيضا: ﴿**ونَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ(108)**﴾ [3]

فالصّفة المشبّهة في هذه الآية الكريمة هي بَيْضَاء على وزن فَعْلَاء وهي وزن من أوزان المخصّصة في باب فَرِح.

وقال تعالى أيضا: ﴿**قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ(109)**﴾ [4]

عَلِيمٌ صفة مشبّهة على وزن فَعِيل، وهي صفة دائمة ثابتة.

قال تعالى أيضا: ﴿**وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ(150)**﴾[5] فالصّفة المشبّهة هي غَضْبَانَ وهي على وزن فَعْلَان، وكذلك نجد كلمة أَسِفَ على وزن فَعِلَ والأسف أشدّ الغَضَب.

فيخبر الله تعالى أنّ موسى عليه السّلام، رجع إلى قومه من مناجاة ربّه تعالى وهو غضبا أسف، وقوله: (بئسما خلفتموني من بعدي) يقول: بئس ما صنعتم في عبادتكم العجل بعد أن ذهبت وتركتكم.[6]

وقوله: (أعجلتم أمر ربكم) أي استعجلتم مجيئي إليكم، وهو مقدّر من الله تعالى.

حيث كانت الألواح من زمرّد، ثمّ ظاهر السياق أنّه إنّما ألقى الألواح غضبا على قومه، وقوله: (ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 68.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 107.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 108.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 109.

[5] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 150.

[6] – ابن كثير (عماد الدين ابي الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص391

القوم الظالمين) أي: لا تسقني مساقهم، ولا تخلطني معهم، وإنّما قال: (ابن أم) لتكون أرأف وأنجع عنده، وإلاّ فهو شقيقه لأبيه وأمّه.[1]

4-5-صيغ المبالغة في سورة الأعراف:

- تعريفه:

وقد تحوّل صيغة (فَاعِلٌ) للدّلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث إلى اوزان خمسة مشهورة، تسمّى صيغ المبالغة وهي:

(فَعَّال)، (مِفْعَال)، (فَعُول)، (فَعِلَ)، (فَعِيل).[2]

1-فصيغة (فَعَّال) تدلّ على ثلاثة عناصر أثناء التّحليل وهي: الفعل أو الحدث والفاعل الّذي قام بالفعل والمبالغة أو الكثرة.

2-وصيغة (مِفْعَال) مثل (مِقْوَال) وتدلّ على كثير القول.

3-صيغة (فَعِلَ) مثل (حذِر) وتدلّ على الشّخص كثير الحذر، أو المبالغ في حذره.

4-صيغة (فَعُول) مثل (شَكور)، (غَفُور).

5-صيغة (فَعِيل) مثل(رَحِيم).

وهناك ألفاظ فيها مبالغة مثل (سِكِّير) على وزن (فَعِّيل) وتدلّ على من يكثر ويبالغ في سكره.

- دلالة صيغ المبالغة على الزمن: نفهمها من خلال السياق فصيغ المبالغة لها نفس معنى اسم الفاعل، أي صفة من قام بالفعل مع إضافة دلالة أخرى وهي كثرة اتصاف الفاعل بهذا الحدث أو الفعل.

قال تعالى: **﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (59)﴾**[3]

وقوله أيضا: **﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآَمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (153)﴾**[4]

---

[1] – ابن كثير (عماد الدين ابي الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم ، ص 391.

[2] – الحملاوي (أحمد بن محمد بن أحمد)، شذا العرف في فنّ الصرف، ص 121.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 59.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 153.

فصيغتا المبالغة (عَظِيمٍ) و(رَحيمٌ) على وزن (فَعِيل) فالعظيم والرحيم صفة دائمة ملازمة وهما اسمان من أسماء الله الحسنى أي هما صفتان إلهيتان تدلان على الثبات.

وقوله تعالى **﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (24)﴾**[1]

فصيغة المبالغة (غَدُوٌّ) على وزن (فَعُوْل)

وقوله تعالى: **﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (167)﴾**[2] فصيغة المبالغة (غفور) على وزن (فعول).

4-6-اسم التفضيل في سورة الأعراف:

- تعريفه: اسم التفضيل يفاضل بين شيئين، وهو يُصاغ على وزن (أَفْعَلَ) بشروط معيّنة وقد سقطت الهمزة من كلمتي (خير) و(شر) والأصل (أخير) و(أشر).[3]

ومعنى هذا الكلام أنّ اسم التفضيل يُصاغ على وزن (أفعل) للدّلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة واحدة لكن زاد أحدهما (أي أحد الشيئين) فيها عن الآخر.

- اسم التّفضيل: اسم مشتق يدل على شيئين اشتركا في صفة واحدة لكن زاد أحدهما على الآخر في هذه الصّفة.[4]

كقوله تعالى: **﴿يَا بَنِي آَدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آَيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (35)﴾**[5]

فاسم التفضيل في هذه الآية هو (أَصْلَحَ) على وزن أَفْعَلَ.

أمّا معنى الآية الكريمة فهو أنّ الله تعالى أنذر بني آدم أنه سيبعث إليهم رسلا يقصّون عليهم آياته وبشّر وحذّر فقال: فمن اتّقى وأصلح فلا خوف عليهم.[6]

ومنه صيغة اسم التفضيل (أَصْلَحَ) تدل على زمن المستقبل.

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 24.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 167.

[3] – السامرائي فاضل صلاح، معاني النّحو، ص311.

[4] – يوسف الصّيداوي، الكفاف، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1420 هـ، 1999 م، ص72.

[5] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 35.

[6] – ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص 329.

وقال أيضا: **﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ(37)﴾**[1]

اسم التفضيل في هذه الآية الكريمة هو (أَظْلَمُ) على وزن (أَفْعَلُ) وتدل على زمن المستقبل، ومعنى الآية هو: لا أحد أظلم ممن افترى الكذب على الله أو كذّب بآياته المنزّلة (أولئك ينالهم نصيب من الكتاب) فاختلف المفسّرون في معناه، فقال الكوفي عن ابن عباس: ينالهم ما كتب عليهم، وكتب لمن يفتري على الله أنّ وجهه مسود، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يقول: نصيبهم من الأعمال من عمل خير جزي به، ومن عمل شر جزي به.[2]

وقال الله تعالى: **﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ(131)﴾**[3]

اسم التفضيل في هذه الآية الكريمة هو (أَكْثَرَ) على وزن (أَفْعَلَ) وهنا أضيف إلى الضمير "ولكن أكثرهم".

ومن الآيات التي جاء فيها اسم التفضيل الّذي أُضيف إلى الاسم الظاهر كقوله تعالى: **﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ(187)﴾**[4]

ومعنى هذه الآية: يقول الله تعالى: (يسألونك عن السّاعة) كما قال تعالى في سورة الأحزاب: **﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا (63)﴾**[5] كانوا يسألون عن وقت السّاعة، استعدادا لوقوعها، وتكذيبا بوجودها، وأمر الله تعالى أن يرد علم وقت السّاعة إليه إذا سئل عنها، فقال:(قل إنّما علمها عند الله ولكن أكثر النّاس لا يعلمون).[6]

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 37.

[2] – ابن كثير (عماد الدين ابي الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص 338.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 131.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 187.

[5] – القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية: 63.

[6] – ابن كثير، مرجع سابق ، ص 426.

(أَكْثَرَ) تدل على زمن المستقبل.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ(151)﴾[1]

اسم التفضيل هو (أَرْحَمُ) على وزن (أَفْعَلُ) وهو يدل على زمن المستقبل.

ومعنى الآية الكريمة هو: فعند ذلك قال موسى: (ربّ اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين). قال ابن أبي حاتم: حدّثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدّثنا عفان، حدّثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال النّبي صلّى الله عليه وسلّم:" يرحم الله موسى، ليس المعاين كالمخبر، أخبره ربّه، عزّ وجل، أنّ قومه فتنوا بعده، فلم يلق الألواح، فلمّا رآهم وعاينهم ألقى الألواح" [2]

4-7-اسما الزّمان والمكان في سورة الأعراف:

يصاغان للدّلالة على زمن الفعل ومكانه، وجاء في (شرح شافية ابن الحاجب) أسماء الزّمان والمكان ممّا مضارعه مفتوح العين أو مضمومها، ومن المنقوص على مَفْعَلٍ، نحو مشرب، ومن مكسورها والمثال على مَفْعَلٍ، نحو مَضْرِبٍ، ومَوْعِدٍ وجاء المسك، والمجزر، والمبيت، والمشرق والمغرب والمفرق والمسقط والمسكن والمسجد.... نحو المظنة والمقبرة فتحا وضما ليس بقياس، ما عداه فعلى لفظ المفعول.

فقوله (مما مضارعه مفتوح العين أو مضمومها) فمعناه: من الثّلاثي المفتوح العين في المضارع أو مضموم العين يكون على وزن (مَفْعَلْ) مثل (مَدْخَل)، (مَكْتَب)، (مَنْظَر).[3]

وقوله (ومن المنقوص) يعني: إذا كان الفعل ناقصا كان على وزن مَفْعَلْ مهما كانت حركة عينه مثل (مَثْوَى) و(مَرْمَى). وقوله من (مكسورها) إذا كان الفعل المضارع مكسورا العين، فاسم المكان أو الزمان منه يكون على وزن (مَفْعِلْ) مثل (ينزل) ومنه (منزل)، (يهبط).

وقوله (من المثال): إذا كان الفعل مثالا فاسم الزمان والمكان على وزن (مَفْعِلْ) مثل (وعد) منه (مَوْعِدٌ) و(وضع) منه (مَوْضِعُ) و(وقع) منه (مَوْقِعٌ).

وقوله (ما عداه فعلى لفظ المفعول) يعني: ماعدا الثلاثي المجرّد فاسما الزّمان والمكان منه على وزن اسم المفعول مثل (منتظر الزّوّار)، وهو مكان انتظارهم، (غدا مُسَافِرُ الطّلاب)،

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 151.

[2] – ابن كثير (عماد الدين ابي الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص 391.

[3] – الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن)، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، تح، محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1402 هـ، 1982م، ص 181.

أي هو زمن سفرهم، فالأوّل: (منتظر) من الفعل الرّباعي (انتظر)، والثّاني: (مُسَافَرُ) من الفعل الرّباعي(سافر).[1]

ومن خلال دراستنا لسورة الأعراف وجدنا اسم الزّمن في الآية الكريمة الآتية: **﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِين (143)﴾**[2].

فاسم الزّمان (مِيقَاتَ) له بنية عميقة (مُوْقَاتَ) على وزن مفعال لأنّه مشتق من الفعل الثّلاثي وقت وفي ذلك عسر في النّطق لصعوبة الانتقال من الكسر إلى الواو وهو يعني التوقيت.

وورد اسم المكان في قوله تعالى: **﴿يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31)﴾**[3]

فاسم المكان (مَسْجِد) على وزن (مَفْعِل) دل على مكان إقامة الصلاة.

4-8-اسم الآلة في سورة الأعراف:

- تعريفه: هو ما دل على أداة للعمل، ويُصاغ غالبا من الفعل الثّلاثي المجرّد المتعدي، نحو: (مبرد)، و(منشار)، وقد يكون من غير الثّلاثي المجرّد: نحو: (مئزر) أو من الثلاثي المجرّد اللّازم، نحو: (معراج)، أو من الأسماء الجامدة، نحو: (مخبزة).[4]

- صوغه: نفهم من هذا القول أنّ اسم الآلة يُصاغ من الأفعال الثّلاثية المتعدّية على أوزان ثلاثة للدّلالة على (آلة) من الفعل وهي: (مِفْعَل)، (مِفْعَال)، (مِفْعَلة)، ومثال هذه الصيغ على التّوالي: (مخرز)، (مفتاح)، (مطرقة).

وهناك صيغ أخرى تدل على آلة مثل: غسّالة على وزن فعّالة، (ساطور) على وزن (فاعول)، (قطار) على وزن (فعال) وهناك أيضا أسماء آلة جامدة وردت على أوزان شتّى لا ضابط لها مثل: (فأس، سكين، قلم، جرس، رمح، سيف)

- دلالة اسم الآلة:

---

[1] – الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن)، شرح شافية ابن الحاجب ، ص 181.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 143.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 31.

[4] – الأسمر راجي، المعجم المفصل في علم الصرف، مر: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1418 هـ، 1997م، ص 80.

قال الله تعالى: **﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(8) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ(9)﴾**[1].

فاسم الآلة في هذه الآية الكريمة هو(موازين) جمع ميزان على وزن مفعال، وهو اسم آلة جامدة ويدل على أداة عمل.

وملخص معنى الآيتين الكريمتين أنّ وزن أعمال النّاس يوم القيامة يكون بميزان حقيقي بالعدل والقسط الّذي لا ظلم فيه، فمن ثقلت موازينه أعماله لكثرة حسناته فأولئك الفائزون، أما من خفّت موازين أعماله فهم الخاسرون لأنّهم كانوا يكذّبون بآيات الله.[2]

وقال أيضا: **﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (85)﴾**[3].

نجد هنا في الآية الكريمة اسم الآلة (ميزان) على وزن مفعال تكرر موضعه في العديد من الآيات، أمّا ملخّص معنى الآية فهو كالآتي: "ولقد أرسلنا إلى قبيلة (مدين) أخاهم شعيبا عليه السّلام، فقال لهم: يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له، ليس لكم من اله يستحق العبادة، قد جاءكم برهان من ربّكم على صدق ما ادعوكم إليه، فأدّوا للنّاس حقوقهم بإيفاء الكيل والميزان، ولا تنقصوهم حقوقهم، ولا تفسدوا في الأرض- بالكفر والظلم- بعد إصلاحها بشرائع الأنبياء السّابقين عليهم السّلام، ذلك الّذي دعوتكم إليه خير لكم في دنياكم وأخراكم، إن كنتم مصدّقي فيما دعوتكم إليه، عاملين بشرع الله.[4]

قال الله تعالى: **﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (107)﴾**.[5]

وقال في موضع آخر: **﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ**

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 8، 9.

[2] – ابن كثير(عماد الدين أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ص 323.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 85.

[4] – ابن كثير، مرجع سابق، ص 367.

[5] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 107.

مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (160)﴾ [1].

نجد في هاتين الآيتين الكريمتين اسم آلة: (عصا) وهي تكررت في موضع آخر في قوله تعالى: **﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (117)﴾** [2].

يخبر الله تعالى انّه أوحى إلى عبده ورسوله موسى في ذلك لموقف العظيم الّذي فرّق فيه بين الحقّ والباطل يأمره بان يلقي ما في يمينه وهي عصاه لتأكل ما يلقونه ويهمون انّه حق، وهو باطل.

إذا اسم الآلة عصاك لا وزن له لأنّه غير قياسي أي لا وزن يقاس عليه مثل القلم والسّيف.

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 160.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية:117.

الخاتمة

الخاتمة:

كشفت دراستنا للدلالة الزمنية للمشتقات عن جملة من النتائج العلمية تمثلت في:

– اللغة العربية لغة سامية لما فيها من خصائص سمحت لها بتبوء مكانة مرموقة بين مختلف اللغات.

– القرآن هو النص المعجز الذي يمثل الصورة المثلى للغة العربية.

– ميز اللغويون أقسامًا للدلالة حسب المعاني، إلى معنى أساسي(مركزي) أو التصوري والمعنى الإضافي أو الثانوي والمعنى الأسلوبي والمعنى الإيحائي أمّا حسب السياق فتقسم إلى دلالة تضمن ودلالة التزام ودلالة مطابقة.

– إن علاقة علم الدلالة بعلم اللغة علاقة وطيدة.

– أثبت البحث أن صيغة فعل جاءت في أغلب استعمالاتها مطابقة لأصل الوضع، وهي الدلالة على الزمن الماضي وكذا ورود الفعل بكثرة في السورة.

–أبرز البحث الإمكانيات الزمنية الهائلة التي تتوفر عليها الصيغة الفعلية الواحدة إذْ تحتمل الصيغة فعل الدالة على الزمن الماضي كما تحتمل في نفس الوقت الدلالة على الحال والاستقبال

– إن التعبير على دلالة زمنية بغير صيغتها الصرفية له أثر كبير في إسناد تأويل دلالة للجملة.

– صيغة يفعل في سورة الأعراف زمنها يرتبط بالسياق الذي ترد فيه حتى وإن كانت مجردة من الأدوات فربما تدل على الماضي أو الحاضر ويمكن أن تدل على الاستقبال.

– صيغة فعل الأمر لا تكتفي بالتعبير عن الزمن المستقبل بل تعبر عن مراحل زمنية مختلفة.

– القرائن لها دور كبير في تحديد الزمن وكذا السياق.

– تواجد اسم الفاعل بكثرة في سورة الأعراف عكس المشتقات الأخرى.

– تواجد اسم الفاعل في أغلب المواضع كان للدلالة على الزمن الماضي.

– وردت الصيغ التي جاء عليها اسم المفعول في سورة الأعراف على وزن مفعول، واشتقت من الفعل الماضي المبني للمجهول نحو: مدحورا، مذءوما...الخ.

– معظم الصفات المشبهة دلت على الثبات وهذا ما يفرقها عن اسم الفاعل، كما انها دلت على زمن المستقبل ولم نجد الكثير منها في السورة.

– كثيرا ما تتداخل الأبنية الصرفية فقد تتعدد دلالة فعيل فتأتي كصفة مشبهة، وكاسم فاعل أو مفعول...

– لاحظنا تكرار صيغ المبالغة في السورة في العديد من الآيات مثل غفور، رحيم...

– هناك تباين واختلاف في الصيغ التي وردت عليها صيغ المبالغة وكذلك الصفة المشبهة مثل: فعول نحو غفور...

– وجدنا بأن هناك عدة شروط يجب توفرها في الفعل الذي يصاغ منه اسم التفضيل.

– أغلب الصيغ التي وردت في اسم التفضيل في سورة الأعراف دلت على المستقبل.

– ندرة وجود اسما الزمان المكان في السورة حيث وجدنا اسمان اسم للزمان (ميقات) واسم للمكان (مسجد).

– أمّا اسم الآلة فلم نجد سوى اسمين واتسم أحد الأسماء بأنه ليس له ضابط وذلك يعود لكونه قياسي.

– كما تبينت لنا أهمية استخدامنا للجذر أساسا في الاشتقاق، باعتبار هذا الأخير هو الأصل الذي اشتقت منه الصيغ المختلفة في اللغة، فهو الذي يشكل المعنى الأساسي للصيغة، وبالتالي فالكلمات المشتقة أو الاشتقاقية تكون مرتبة من ثلاث حروف: الفاء، العين ثم اللام، ثم نضيف لها سوابق ولواحق فتحصل لنا بعدها معان جديدة بدلالات مختلفة باختلاف السياق الذي وردت فيه.

على الأغلب كانت هذه هي أهم نتائج البحث التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لموضوع البحث.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا فيما قمنا به فإن تحقق ذلك فهو من فضل الله يؤتيه لمن يشاء وهو ذو الفضل العظيم وإن لم نوفق فحسبنا أننا بذلنا جهدنا في سبيل الوصول إلى الصورة المرجوة.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور **منصر رشيد** وكذا اللجنة العلمية التي كلفت نفسها عناء قراءة المذكرة.

قائمة المصادر
والمراجع

القرآن الكريم (سورة الأعراف) برواية ورش عن نافع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع العربية

1-ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح، محمد على النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1371هـ، 1952.

2-ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مكتبة القاهرة، القاهرة، مصر، (د ط). 1978م.ابن خلدون (عبد الرحمان)، المقدمة، الدار التونسية للنشر، تونس، (د ط)، 1984.

3-ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ج1، دار المستقبل، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).

4-ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ج4، دار المستقبل، القاهرة، مصر،(د ط) ،(د ت) .

5-ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د ط)، (د ت).

6-أبو بكر (الزبيدي الإشبيلي النحوي)، الواضح، تح: عبد الكريم خليفة، دار جليس الزمان، عمان، الاردن، ط2، 2011.

7-أبو غدة عبد الفتاح، قيمة الزمن عند العلماء، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، ط10، (د ت)

8-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998.

9-الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن)، شرح الكافية، ج3، تع: يوسف حسن عمر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د ط)، 1973.

10- الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن)، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، تح، محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1402 هـ، 1982م.

11- الأفغاني سعيد، الموجز في قواعد العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1424هـ، 2003م.

12- الألوسي حسام، الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

13- الأنصاري (ابن هشام)، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط4، 1996.

14- الأنصاري (ابن هشام)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1991.

15- بدوي عبد الرحمان، الزمان الوجودي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د ط)، 1979.

16- تامر سلوم، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1983.

17- التحتاني (محمد بن محمد الرازي)، لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار، مطبعة البسناوي، القاهرة، مصر، (د ط)، 1303هـ.

18- تمام حسان، الأصول (دراسة أبستمولوجية) للفكر اللغوي عند العرب، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، (د ط)، 1972.

19- حجازي محمد محمود، التفسير الواضح، ج30، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، مصر، ط10، 1968.

20- الحملاوي (أحمد بن محمد بن أحمد)، شذا العرف في فنّ الصّرف، تع: محمد عبد المعطي، دار الكيان، الرّياض، المملكة العربية السعودية، (د ط)، (د ت).

21- الخولي يمنى طريف، الزمان في الفلسفة والعلم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.

22- الرازي(زين الدين)، مختار الصحاح، ج1، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة المصرية، القاهرة، مصر، ط5، 1999.

23- رشيد كمال، الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د ط)، 2008.

24- الزجاجي (أبو عبد الرحمان ابن إسحاق)، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط3، 1399هـ،1979.

25- الزركشي (بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله)، البحر المحيط في أصول الفقه، ج1، تع: محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2000م .

26- الزمخشري(أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، تع: خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ، 2009م.

27- السامرائي فاضل صلاح، معاني النّحو، ج4، دار الفكر، عمان، الأردن، (د ط)، 1420 هـ، 2000م.

28- السّعيد عبد اللّطيف عبد الرّحمن، قواعد اللّغة العربية المبسّطة، مكتبة لسان العرب، بيروت، لبنان، ط3، 2006.

29- سيبويه (عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء)، الكتاب، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د ط)، 1977.

30- السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان)، شرح كتاب سيبويه، تح، أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

31- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د ط)، (د ت).

32- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط5، (د ت).

33- عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم قراءته، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2007.

34- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1988.

35- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة (نظم التحكم وقواعد البيانات)، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2002.

36- عبد القادر مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، القاهرة، مصر، ط1، 1908.

37- عبد الكريم بكري، الزمن في القرآن الكريم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1997.

38- عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (دط)، 1987.

39- عبد المعطي جاب الله سالم، الدلالة والاشتقاق في اللغة (إعجاز القرآن بين النحو والبيان)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2009.

40- علي جابر المنصوري، الدّلالة الزّمنية في الجملة العربية، الدّار العالمية الدّولية ودار الثقافة للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002.

41- عوض محمد يوسف عبد القادر، أسماء الزمن في القرآن الكريم(دراسة دلالية)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العلمية، نابلس، فلسطين،(د ط)، 2009

42- الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد)، المستصفى من علم الأصول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1943م.

43- الفاخوري عادل، علم الدلالة عند العرب، دار الطبيعة، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.

44- فريد عوض حيدر، علم الدلالة (دراسة نظرية تطبيقية)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، (د ط)، 2005

45- القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ،2006.

46- مالك المطلبي، الزّمن واللّغة العربية، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، مصر، (د ط)، 1986م

47- محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

48- مطر أميرة، دراسات الفلسفة اليونانية (التأمل، الزمان، الوعي)، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر (د ط)، 1980.

49- المكودي، شرح المكودي على الألفية في عملية الصرف والنحو لجمال الدين محمد بن عبد الله، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، 1425 هـ، 2005 م.

50- منقور عبد الجليل، علم الدلالة (أصوله ومباحثه في التراث العربي)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د ط)، 2001.

51- الميداني عبد الرحمان حسن حنبكة، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، دمشق، سوريا، ط4، 1988م.

52- ميشال زكريا، ألسنية علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1983.

53- يوسف الصّيداوي، الكفاف، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1420 هـ، 1999

قائمة المراجع المترجمة

54- أف ار بالمر، علم الدلالة، تر: مجيد عبد الحليم الماشطة، الجامعة المستنصرة، بغداد، العراق، 1985.

55- سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، تر: محمد يحياتين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

قائمة المراجع الأجنبية:

56- Les grands courants de la linguistique moderne (mourice le Roy) université de Bruxelles, 1971.

المعاجم والمجلدات:

57- ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكريا)، مقاييس اللغة، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، (د ط)، 1979م.

58- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير واخرين، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).

59- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، ج2، تح: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).

60- الأسمر راجي، المعجم المفصل في علم الصرف، مر: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1418 هـ، 1997م.

61- الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف)، التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، مصر، 1413هـ.

62- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد) ، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ،ج5، تح : عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990.

63- الزبيدي (محمد مرتضى حسين)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: محمود أحمد الطناحي، مطبعة جامعة الكويت، الكويت، (د ط)، 1976.

64- الزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988.

65- الفراهيدي (الخليل بن احمد)، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م.

66- الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ، 2005.

67- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ج1، القاهرة، مصر، ط2، (د ت).

الدوريات والمجلات:

68- حامد عبد القادر، معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية، ع10، مطبعة التحرير، القاهرة، مصر، 1958.

69- الطائي محمد باسل، توسع الكون بين الغزالي وابن رشد، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع46، الإمارات العربية المتحدة، (د ط)، 2004.

70- محمد رجب محمد الوزير، الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، مجلة علوم اللغة، دار غريب، القاهرة، مصر، 1998.

الفـــهرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ–ج
مـــــــدخل	
1–الدلالة	5
1–1–لغة	5
1–2–اصطلاحا	6
1–3–أقسام الدلالة	9
1–4–نظرية الحقول الدلالية	11
1–5–لفظة دلالة في القرآن الكريم	14
2–الزمن في اللّغة	17
2–1–تعريف الزمن لغة	17
2–2–تعريف الزمن اصطلاحا	18
2–3–الزّمن في القرآن الكريم	20
2–4–أهمية الزّمن في القرآن الكريم	20
2–5–الزمن عند قدماء النحاة	21
2–6–الزمن الصرفي والنحوي	23
3– الاشتقاق	24
3–1– تعريف الاشتقاق لغة	25
3–2– تعريف الاشتقاق اصطلاحا	26
3–3– أنواع الاشتقاق	27
3–4–علاقة الزمن بظاهرة الاشتقاق	28
الدلالة الزمنية للمشتقات في سورة الأعراف	
4–1–الفعل في سورة الأعراف	31
4–1–أ–الفعل الماضي في سورة الأعراف	33

4–1–ب–الفعل المضارع في سورة الأعراف	41
4–1–ت–فعل الأمر في سورة الأعراف	49
4–2–اسم الفاعل في سورة الأعراف	50
4–3–اسم المفعول في سورة الأعراف	52
4–4–الصّفة المشبّهة في سورة الأعراف	54
4–5–صيغ المبالغة في سورة الأعراف	57
4–6–اسم التفضيل في سورة الأعراف	58
4–7–اسما الزّمان والمكان في سورة الأعراف	60
4–8–اسم الآلة في سورة الأعراف	61
الخاتمة	65
قائمة المصادر والمراجع	68
الفهرس	75